جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

المفكرون العثمانيون والتغريب من عهد التنظيمات إلى العهد الحميدي 1839 -1909

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: دولة عثمانية

إعداد الطالبة:

- نصيرة عثماني

إشراف الأستاذ:

أستاذ بوكعبر تقي الدين

السنة الجامعية 1444-1445ه/2022-2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أحلى هدية في الحياة إلى معنى الحب والحنان، إلى ملاكي في الدنيا، أهدي هذا إلى أمي وأبي وجدتي حفظهم الله وأطال عمرهم.

إلى إخوتي وأخواتي، إلى براعمي، الصغيرة المليئة بالسعادة والحياة، رنيم، تسنيم، سراج، أكرم، نصر الدين، يوسف.امين.وإلى أقاربي الذين ساندوني وقت الحاجة ودعموا إيماني وقت الضياع إلى عائلة عثماني وبن عطية.

إلى صديقة العمر وأختي الغالية اشبيليا وزملاء الدراسة أهدي هذا إلى كل من أحب.

الى من احبه قلبي ولم يذكره قلمي .

عثماني نصيرة

شكر وعرفان:

الشكر الأول، لله خالق الخلق من عدم، شكر وحمد لا يترجمه مداد ولا قلم، أما الشكر الثاني، فأوزعه على كل من منحوني بصيص أمل فأبصر بفضلهم بحثي العلمي النور.

أخص بالذكر الأستاذ المشرف "تقي الدين بوكعبر" الذي أتقدم له بخالص الشكر والتقدير لقبوله الإشراف على هذه الرسالة والذي كان لعلمه وحسن توجيهاته تصويب أفكاري المشتتة نحو الهدف الأساسي للمذكرة فجزاه الله خير الجزاء.

أخيرا خالص شكري وتقديري لكل أستاذ (ة) كان له (ها) الفضل بتكوين ومراقتي خلال مراحل دراستي: اللسانس، الماستر، بجامعة يحي فارس "المدية".

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
ع	العدد
م	مجلد
تح	تحقيق
تق	تقديم
ص	صفحة

مقدمة

المقدمة:

شهدت الدولة العثمانية نقاشا فكريا كبيرا وثريا، مثل محورا من محاور التغيير الأساسية التي طالت الدولة والمجتمع، ولعل جانبا من الجوانب الفكرية الذي لم يحظ ببحث معهد هو جانب الجمع بين العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية والإنسانية والغربية

التي اقتحمت المجتمع العثماني وبدأت تظهر أهميتها على ألسنة المفكرين العثمانيين فسكتابا تهم وضع حلول القرن الثامن عشر تطورت معرفة العثمانيين بأوروبا وحضارتها التي أدهشتهم وأبهرتهم، وعليه فسحوا المجال أمام المؤثرات الأوروبية للدخول في محاولة للحاق بها وتحقيق التطور الذي بلغته، وبعد هذا الأمر تحولا في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، بحيث تحول المسلمون من غالب إلى مغلوب ومن مؤثر إلى متأثر وأخذوا الدور الذي تقمصته أوروبا ذات يوم وهم الاقتباس، والتقليد، لكن الأمور أخذت منحى آخر. وتحول التقليد والاقتباس إلى حركة تنادي بالتغريب والانسياق نحو الحضارة الأوروبية، والتخلي عن النظم والقيم الإسلامية، التي كانت العماد الأساسي للدولة الإسلامية، التي كانت العماد الأساسي للدولة الإسلامية، بعدما وجدت الأفكار العربية في الدولة العثمانية المناخ المناسب للنمو والتطور.

وتعود بالبحث إلى بداية حركة التغريب، وكيف بدأت المؤثرات الأوروبية تتفقد إلى العاصمة العثمانية، وتتراكم نهاية القرن الثامن عشر، لتتحول بعد فترة قصيرة إلى تيار فكري بطبع المجتمع العثماني، وإن إتباع آثار اليهود والنصارى، ممثلا في اقتفاء آثار الغرب في طرائق معايشهم ومناهج حياتهم، أصبح من الأمور المميزة لحياة المسلمين في هذا الزمان، وتعدد أسباب ومظاهر هذه التبعية في أم وتتمحور الدراسة عند التغريب من عهد التنظيمات إلى العهد الحميدي، وعليه ظهرت ملامح التغريب والطابع التغريبي خلال هذه الفترة بشكل يوحي بأن القادر سيكون أكثر وأشمل وأعمق. وإننا لن نبالغ إن قلنا بأن

هذه الفترة هي مرحلة انتقالية في التاريخ العثماني ككل، انتقلت فيها الدولة العثمانية من دولة تشبه في الكثير من صفاتها دول العصور الوسطى إلى دولة تحاول أن تكون حديثة ولكن في نفس الوقت تحمل صفات جديدة عليها وعلى مجتمعها الشرقي، وهي ما حملته تلك الموجة التغريبية التي تبنتها ابتداء من الفترة قيد الدراسة بشكل أكثر رسمية وجدية وكل هذا لتحقيق أهدافهم التي من بينها تحويل العالم الإسلامي إلى مقلدين للغرب في كل شيء وأن يكونوا تبعا لهم.

إن لمن الطبيعي لحركة التغريب كحركة أو ظاهرة مستجدة في الدولة العثمانية وفي المجتمع العثماني أن تفرز جملة من الآثار والانعكاسات على مختلف الأصعدة وأن تختلف المواقف من حولها مؤيدة ومعارضة، هذا إذا ما نظرنا إلى تأثيرها الكبير والواسع على العثمانيين وتغلغلها في أدق تفاصيل الحياة العثمانية، كما أنه ولما كان التغريب يزداد تكريسه وتعمقه في الدولة العثمانية أكثر فأكثر بتقادم الزمن كانت آثاره وانعكاساته هي الأخرى عميقة وفعالة بشكل كان يزداد أكثر فأكثر مع مرور الزمن.

الإشكالية:

أردنا من خلال معالجة موضوع حركة التغريب في الدولة العثمانية الذي هو مجموعة المؤثرات الأوروبية التي دخلت البلاد، وراحت تتبلور في تيار فكري ينادي بالتوجه نحو أوروبا وحضارتها، البحث في بدايات هذه الحركة والتنقيب فيها، ولهذا نطرح الإشكال التالي: كيف استطاعت تلك الروافد ان تدخل الدولة العثمانية

وفي هذا الإطار نطرح مجموعة من الإشكاليات الجزئية تفرعت عن الموضوع:

ما هي جذور حركة التغريب في الدولة العثمانية؟ كيف تغلغلت المؤثرات الغربية في الدولة العمانية؟ وما هي مظاهر تأثير التغريب على المجتمع العثماني؟ ومايهدف اليه التغريب واهم ما نتج عنه؟ وكيف تصدى لها التيار المحافظ؟

الدراسات السابقة:

إن موضوع التغريب بشكل عام ليس بجديد في الدراسات العثمانية، فمن أهم الدراسات

محمد حرب المثقفون والسلطة وخالد زيادة الذي ركز اهتمامه على استقصاء المؤثرات الأوروبية خلال القرن الثامن عشر، وهي بالغة الأهمية في هذا الصدد

رسالة دكتوراه لفردوس بنت حافظ محمد جمال "دور السفراء العثمانيين والفرنسيين في حركة التغريب في الدولة العثمانية خليصة داود حركة التغريب في الدوتة العثمانية مابين السلطانين سليم الثالث و مجمود الثاني اطروجة لنيل شهادة ماجستير .

دوافع اختيار الموضوع:

الدافع وراء اختياري لهذا الموضوع هو رغبتي في استقصاء بدايات تسرب الفكر الغربي إلى البلاد العثمانية، لعلي اكتشف الخطوط التي سلكتها الدولة العثمانية في تقليد الحضارة الأوروبية، التي انتهت بسقوط الخلافة

كما أن الدراسة ارتكزت حول بدايات دخول التغريب في الدولة العثمانية وعن أهم مظاهر التأثير الغربي عليها، ومن البحوث التي ظهرت في هذا الصدد نجد ما قام به خالد زيادة الذي اهتم بدراسة المؤثرات الأوروبية على الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر، وحاول إبراز أبعادها ومجالاتها في الوقت الذي كان فيه المؤرخون والباحثون يعتبرون أن حركة التغريب بدأت في عهد التنظيمات، ولكن قد غرست بجذورها في المجتمع العثماني

وتكونت اللبنات الأولى لحركة التغريب، وهذا بالإضافة إلى إشارات متناثرة هنا وهناك في حين أخذت فترة التنظيمات الاهتمام الرئيسي.

وكذلك بدأت في بحثي عن التغريب من بداياته من عهد التنظيمات إلى العهد مرحلة جديدة من تاريخها تغيرات حافلة ومتنوعة.

وكانت هذه الأسباب والدوافع وراء اختياري لهذا الموضوع، إضافة إلى دوافع شخصية التي تتمثل في كون الدراسات العثمانية قليلة في الجزائر، فزادني الأمر حماسا لدراسة هذا الموضوع.

المنهج المتبع للدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي التاريخي الذي يهتم بالأسباب ويستلزم النقد والسرد للوصول إلى الاستنتاج، نظرا لتناسبه وطبيعة الموضوع الفكري التي تستدعي هذا المنهج، خاصة في تحليل بدايات التغريب والعوامل المؤثرة فيها، بالإضافة إلى المنهج التاريخي الوصفي خاصة في وصف مظاهر التأثير الأوروبي على المجتمع العثماني.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

ولمعالجة هذا الموضوع ثم اعتماد خطة بحث تقسم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، كانت البداية بالمبحث الأول الذي كان بمثابة فصل تمهيدي، تناولنا فيه جذور التغريب، بحيث تناولنا فيه بدايات الانفتاح العثماني على أوروبا وتعرف العثمانيين عليها، أما المبحث الثاني فقد خصصناه لتقصي المنافذ التي تسري منها الفكر الغربي والمؤثرات الأوروبية إلى الأرض العثمانية، والعوامل المتحكمة في توزيعها وتغلغله، ومظاهر التأثير الأوروبي على العثمانيين، أما المبحث الثالث وهو المبحث الأخير من البحث فكان بمثابة زبدة الموضوع المستخلصة من البحث والدراسة، ذلك أنه تناولنا بعض

أهداف التغريب وأثاروا نتائج التي ترتبت عن حركة التغريب وكذلك تطرقنا في هذا المبحث إلى النظر في موقف التيار محافظ ومجهوداته في التصدي لهذا العنصر الجديد الذي حل على المجتمع العثماني ومس ثقافته ومبادئه وقيمه، ثم اختتمنا هذا البحث بخاتمة تتضمن بعض استنتاجاتنا من الدراسة.

صعوبات الدراسة:

إنه من الطبيعي وكأي دراسة أو بحث تعرضنا لبعض الصعوبات، والتي تمثلت أساسا في الحصول على بعض المراجع لعدم توفرها في المكتبات، فاضطرت لمواصلة البحث من دونها والاستغناء عنها، وأخيرا حاولنا وضع حركة التغريب في الدولة العثمانية في سياقها التاريخي، ووصفها في إطار الفكر الإسلامي عامة كحركة فكرية طرأت على الفكر الإسلامي في العصر الحديث وأحدثت فيه الكثير من التقلبات والتغيرات، بإدخالها لعنصر جديد وهو الحضارة الأوروبية الغربية المسيحية التي تختلف عن الحضارة الإسلامية الشرقية.

عنوان المذكرة: المفكرون العثمانيون و التغريب من عهد التنظيمات إلى العهد الحميدي

الخطة:

مقدمة

المبحث الأول: ظاهرة التغريب في العالم الإسلامي

المطلب الأول: تعريف التغريب الفكري(لغة و إصطلاحا)

المطلب الثاني: ظهور الظاهرة التغريبية

- في العالم الإسلامي
- في الدولة العثمانية

المبحث الثاني: التغريب في الدولة العثمانية من عهد التنظيمات الى العهد الحميدي

المطلب الأول: أسباب و عوامل التغريب

المطلب الثاني: أهم مظاهر التغريب

المظلب الثالث دعاة التغريب

المبحث الثالث: آثار و إنعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

المطلب الأول: أهداف ووسائل حركة التغريب

المطلب الثاني: نتائج و انعكاسات التغريب على الدولة العثمانية

المطلب الثالث: موقف التيار المحافظ من جركة التغريب

خاتمة

المبحث الأول: ظاهرة التغريب في العالم الإسلامي

المطلب الأول: تعريف التغريب الفكري لغة و إصطلاحا

المطلب الثاني: ظهور التغريب:

أ- في العالم الإسلامي

ب- في الدولة العثمانية

المبحث الأول: ظاهرة التغريب في العالم الإسلامي

المطلب الأول: تعريف التغريب الفكري لغة و اصطلاحا

01: لغة

ذكرت كلمة غرب في لسان العرب لإبن منظور في قوله: "و غرب القوم: ذهبوا في المغرب و أغربو: أتو المغرب، و تغرب: أتى من الغرب، و الغرب الذهاب و التنحي عن الناس و قد غرب عنا يغرب غربا و غرب و أغرب و غربه و أغربه نحاه[1] و التغريب النفي عن البلد

- أما في القاموس المحيط فقد ذكر مجد الدين الفيروز أبادي كلمة غرب في قوله: (الغرب: المغرب و الذهاب، و التنحي، و أول الشيء، وحده، كفرا به، الغربة، و قد تغرب و بالضم: النزوح عن الوطن، كالغربة و الإغتراب و التغرب)[2]
- و الإغراب : إتيان الغرب، و الإتيان بالغريب[3].
- أما في محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني،فقد ذكر كلمة الغرب بقوله:(غربت النجوم تغرب غربا بعدن و توارت في معانيها، وغرب الكلام يغرب غرابة: غمض و خفي)[4]
- و التغريب من فعل غرب يغرب ، يقال: غرب القوم أي: ذهبوا في المغرب و أغربوا: أتو الغرب و الإعراب: إتيان الغرب، معنى التغريب: النفي و الإبعاد[1].

---

[1]– ابن منظور ، **لسان العرب**، تحقيق :عبد الله العلي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشمي محمد الشاذلي، ط1، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل القاهرة، ح،م،ع، ج5، 3203–4218، ص 3225.ص3226

[2]– مجد الدين الفيروز الأبادي، **القاموس المحيط**، تح: أش محمد الشامي ، زكريا جابر احمد.مجلد واجد سنة الطبع2008/1429م، دار الحديث، القاهرة، 1101، 1200، ص 1178.

[3]–مجد الدين الفيروز الأبادي، **مرجع نفسه**، ص 1179.

[4]– بطرس البستاني، **محيط المحيط**، قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1994، ص 654.

كما أن مصطلح التغريب قد تأرجحت معانيه اللغوية في المعاجم القديمة بين الغربة ، النفي، الغروب، البعد، و غربة اللفظ في حين أن المصدر في المعاجم الحديثة إتخذ معنى: الغرابة في الأدب، و الإغراب بمعنى الإستلاب للهوية و ا[2].

و التغريب عقوبة شرعية تقع في الحدود و التعزيرات و يراد به النفي و الإبعاد عن البلد الذي وقعت الجناية فيه يقال: أغربته و غربته تغريبا، إذ نحيته و أبعدته[3].

كما يستعمل علماء اللغة "الإغراب" و "التغريب" بمعنى واحد و هو النتيجة و الإقصاء من الوطن وورد لفظ "التغريب" في كلام النبي عليه أفضل الصلاة و السلام بالمعنى الذي يقصده علماء اللغة، و الملاحظ أن هذا المعنى شهد تطورا واضحا مع مرور الأيام، و دخل ميادين حساسة خطرة في وقتنا الحاضر بخاصة، كما ان التغريب مصدر قياسي للفعل الثلاثي "غرب" و هذا الفعل من يد بالتضعيف: و معنى هذه الزيادة هو "ضيرورة شيء شبه شيء"[4] و لا سبيل إلى هذا فهم هذا المعنى بالدلالة السياسية و الإيديولوجية و الحضارية للحكمة.[5]

و التغريب إنتقال إجباري و إبتعاد إضطراري لا يملك الإنسان سلطة فيه لرده أو دفعه، بل يفرض عليه فرضا، و يسمي بعض الدارسين هذا النمط من الإرتحال ب "غربة القهر"[6].

---

[1]– عبد الجبار حميد صالح، **التغريب و دور العقيدة الإسلامية في مواجهته**، م9، ع 35، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، كلية التربية، ص 321.

[2]– فاطمة الزهراء توادر، **التغريب عند الشكلانيين بين النظرية و تطبيق**، رواية القوت الأول بعد بياتريت لاكين معلوق.

[3]– أمل بنت سليمان بن عبد الله موسى، **وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة و دورها في مواجهة التغريب أنموذجا**، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص 1736.

[4]– فريد محمد أمعضنشو، **التغريب مفهوما وواقعا**، المنهاج، ع 64، 1433هـ/2002م.

[5]– فريد محمد أمعضنشو، مرجع نفسه.

[6]– مرجع نفسه.

و كلمة التغريب مشتقة من الغرب و المغرب معنى واحد و الغرب خلاف الشرق،(المغرب) الذي يأخذ في ناحية المغرب، و التغريب: النفي عن البلد و (التغريب): البعد[1].

كما يعرف التغريب أنه مجموعة من الأفكار و المفاهيم والممارسات المتلقاة من الكفار، و التي يقصد بها صرف الأمة المسلمة عن دينها، و إشتقاقها من الغرب لغالبية دورهم في هذا المجال و إلا فالكفر ملة واحدة.[2]

2: إصطلاحا:

- يطلق التغريب في الإصطلاح الثقافي و الفكري المعاصر، غالبا على حالات التعلق و الإنبهار و الإعجاب و التقليد و المحاكاة للثقافة الغربية و الأخذ بالقيم و النظم و الأساليب الحياة الغربية، بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقف أو الإتجاه غريبا في ميوله و عواطفه و عاداته وأساليب حياته و ذوقه العالم و توجهاته في الحياة، ينظر إلى الثقافة الغربية و ما يشمل عليه من قيم و نظم و نظريات وأساليب حياة نظرة إعجاب و يرى في الاخذ بها الطريقة المثلى لتقدم جماعته أو امته.[3]

وقد عرفه الأستاذ أنور الجندي–رحمه الله– في أبسط مفهوم هو: حمل المسلمين و العرب على قبول ذهنية الغرب و غرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين، حتى

---

[1]–محمد جلال الصادق هلال، **اثر الغزو الفكري على الاسر المسلمة و كيفية مقاومته**، ص 32.

[2]– ناصر العمر، **فتياتنا بين الغرب و العفاف** ص 5.

[3]– عمر الثومي الشيباني، **التغريب و الغزو الصهيوني**، مجلة الثقافة العربية، ليبيا، ع10، ص 29، 1982، ص 162.

يشبوا مستغربين في حياتهم و تفكيرهم، و حتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية.[1]

وقد عرفه إبن خلدون في قوله:" المغلوب مولع ابدا بالاقتداء بالغالب في شعاره ، وزيه و نحلته، و سائر أحواله و عوائده"[2] . و السبب في ذلك: ان النفس أبد تعتقد الكمال في من غلبها و انقادت إليه ،إما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه، او لما تغالط به من ان إنقيادها ليس لغلب طبيعي، إنما هو الكمال الغالب، فإذا غالطت بذلك و إتصل لها ، حصل إعتقادا، فانتحلت جميع مذاهب الغالب، و تشبهت به، و ذلك هو الإقتداء، او لما تراه و الله أعلم، من أن غلب الغالب لها ليس بعصبية و لا قوة بأس، و إنما هو بما إنتحاه من العوائد و المذاهب، تغالط أيضا بذلك عن الغلب، و هذا راجع للأول، و لذلك ترى المغلوب يتشبه أبدا بالغالب في ملبسه و مركبه و سلاحه في إتخاذها و أشكالها، بل و في سائر أحواله.[3]

كما ذكر "جب" في كتاب "وجهة الإسلام" ، إن حركة التغريب كانت بعيدة المدى بإنزال الإسلام من عرشه في الحياة الاجتماعية.[4]

و قد عملت حركة التغريب في جملة ميادين، بدأ العمل فيها غربيون نزلوا إلى المعركة، ثم اسلموا مقاليد الأمور من بعد إلى كتاب من العرب و المسلمين، حتى يبعثوا الثقة في نفوس المواطنين إلى الصوت الاليف الذي يجد الصدى، و في كل ميدان من ميادين العمل كان النفوذ الأجنبي يجد من يعاونه من أبناء الوطن، وإذا كان هجومه على الرقي قاسيا، فإن من المؤسف أننجد كثيرا ممن جعل لواء هذا الهجوم من الذين تثقفوا اول

---

[1]–أنور الجندي، **أهداف التغريب في العالم الإسلامي**، الأمانة عامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، ص 13.

[2]– عبد الرحمن إبن خلدون، **مقدمة إبن خلدون**، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 1425هـ/2004م، فصل 23، ص 283.

[3]– ابن خلدون، **مرجع نفسه**، ص 283.

[4]– أنور الجندي، **معلمة الإسلام**، الجزء الثاني، دار الصحوة، القاهرة، 1411هـ/1991، ص 106.

الامر ثقافة إسلامية، وكانت اللغة و الدين في الاغلب هما الميدانان الكبيران للعمل بعيد المدى، وإن كان التغريب لم يترك ميدانا دون أن يوغل فيه و يسممه و يبعث فيه الشك.[1]

وكانت كلمة "حرية الفكر" و التقدمية، و مقاومة الرجعية و التطور من الكلمات البرّاقة التي لعبت دورا كبيرا في خداع الجماهير.[2]

و لم يجد الباحث من عرّف التغريب تعريف المصطلح و يرى أن التغريب هو الخروج عن المألوف أو ما يسمى في الدراسات الحديثة الإنزياح أو كسر أفق القارئ، إذ اننا نرى نص القرآن، أو ما يسمى بالسياق القرآني يسير على نمط واحد من الافراد أو الشبه، ثم يأتي بعد ذلك الإفراد ثم تراه يتحول إلى الماضي أو المستقبل، و قد يخاطب المذكر بصيغة المؤنث أو العكس، و قد يضع حرفا مكان آخر... و هكذا.[3]

فمثال ذلك في الإفراد و الجمع قوله تعالى في الحديث عن المنافقين و صفتهم: **"مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم" سورة البقرة اية17**[4] فقد بدأ الآية القرآنية بالجمع ثم أفرد ثم جمع هذ التحول في الصبغ قد أحدث انكسارا او انزياحا عند القارئ أو السامع[5].

و قد تطور مفهوم التغريب في القرون الإسلامية المتقدمة، بل تختلف تماما، فقد كان يعرف سابقا بأنه النفي من البلد أي اليوم فربما يعيش الإنسان داخل بلده و مجتمعه إلا أنه يرى نفسه غريبا عنه، فقد إنسلخ بعض المسلمين اليوم من دينهم و معتقداتهم

---

[1]–أنور الجندي، **نفسه**، ص 107.

[2]– مرجع نفسه، ص 107.

[3]–أحمد هاشم الراوي، **التغريب اللغوي في القرآن الكريم**، مجلس كلية الآداب، جامعة .البوة و هي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، 1426هـ/2005م، ص 03.

[4]– أحمد هاشم، **مرجع نفسه**، ص 3.

[5]–أحمد هاشم، مرجع السابق، ص 3.

وعلومهم، وإنبهروا بماديات الغرب و ثقافتهم و معتقداتهم التي وفدت إلى عقول أبنائنا و إخترقت قلوبهم.[1]

و قد عرفه الدكتور عبد الحليم محمود على أنه: "مجموعة الدراسات و الأعمال و الثقافات و النظم تجري حول المسلمين، و تطبق على مجتمعاتهم، فتؤدي بهم في نهاية إلى أن يتشبعوا بالفكر الغربي و الحضارة الغربية المعادية للإسلام ، فتغريب المسلمين هو تحويل ولائهم للغرب و نظمه و عاداته و تقاليده بعد صرفهم عن الإسلام"[2].

و في تعريف آخر: "هو التغيير الذي يجري أو ما يجري داخل العقول و القلوب، ثم ينتقل إلى الأخلاق و التقاليد و العادات و يخطط لهذا التغيير علماء النفس و الاجتماع فوق أجهزة التخابر و الإحصاء المختلفة."[3]

كما أن التغريب إنما هو حركة فكرية أثرت بل و تغلغلت في وصال المجتمع العثماني و إجتاحت جل مجالاته الحياتية قبل أن تتحول إلى تيار فكري ينقل النخب المثقفة ، و إكتست مؤسسات الدولة و القائمين عليها، ظهرت على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية، تيار او حركة فكرية عندما احدثته ما يشبه ثورة فكرية شادت فيها النخب على كل ما هو تقليدي و دعت لإستبداله بالأساليب الأوروبية الغربية كمظهر من مظاهر الحداثة و التقدم و الرقي.[4]

- كما يصف آل جلال آل الحمد التغريب بقوله:(مجموعة الأعراض التي تطرأ على حياتنا في جوانبها الثقافية و الحضارية و الفكرية من دون ان يكون لخا أي جذور تراث أو أي عمق في التاريخ، و بدون ان يكون دخولها تدريجيا يسمح بالإستعداد لها، و إنما تداهمنا

---

[1]- عبد الجبار حميد صالح، **المرجع السابق**، ص 323.

[2]- محمد هلال الصادق، **المرجع السابق**، ص 32.

[3]- محمد هلال الصادق، **نفسه**، ص 32

[4]-خلصة داود، **حركة التغريب في الدولة العثمنية ما بين السلطانين سليم الثالث و محمود الثاني**، ص 92.

دفعة واحدة، تقول لنا أنا هدية الآلة إليكم، التغريب إذا مؤثر حقبة من تأريخنا لم نضع فيها اليد على الآلة، و لم تكن لنا معرفة بنظامها و بنائها، و لم تتوافد خلالها على مقدمات الآلة، أي العلوم الحديثة و التكنلوجيا، و التغريب بعد ذلك خصوصية فترة من تأريخنا اضطررنا فيها تحت وطأة جبر السيوف و الاقتصاد و تداول النفط إلى الإستيراد أو إستهلاك الآلة.[1]

المطلب الثاني: ظهور الظاهرة التغريبية

1_ في العالم الإسلامي: إن علاقة الشرق الإسلامي بالغرب علاقة أممية قائمة على الندية و التنافس الحضاري، وفق سنة(التدافع) المرتبطة بالأسباب الكونية، وهي علاقة متجذرة في التاريخ الإنساني كونها تمتد لأكثر من 14 قرن، فتم خلال فترة قياسية تحرير الشعوب مقهورة و أمم مغلوبة من نير الدولة البيزنطية(النصرانية)[2] و الدولة الفارسية (الوثنية)[3] في قارتي آسيا و إفريقيا، و جزء من أوروبا، ثم تطورت هذه العلاقة إلى تصادم عسكري متبادل و مستمر بين الأمة الإسلامية(الشرقية)، و الامة النصرانية (الغربية)[4]

---

[1]– هاشم الجيلاني، **التغريب بما هو الوجه الآخر للهيمنة الغربية حقبة الخلافة العثمانية نموذجا**، ص 199.

3– النصرانية: هي الديانة التي أتت في القرن الأول الميلادي على يد المسيح الناصري، والتي تدور حول هدف حياته و رسالته، فالديانة المسيحية فعلا تدور حول حياة المسيح المزعومة، ساجد مير، **المسيحية(النصرانية)** ،دار السلام بالرياض، ص 11.

4–الوثنية: يرى روجيه باستيد و جيفونز أن كلمة religion أخذت من الأصل الإشتقاقي leg و منه الفعلrelegere الذي يشير الى مفهوم العبادة القائمة على الخشوع و الرهبة والإحترام.ينظر: خلفة عبد الرحمن ، **الديانة الوثنية المغاربية القديمة(منذ النشاة إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ص 20.

[4]– أمل بنت سليمان بن عبد الله موسى، **وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة و دورها في مواجهتها "التغريب نموذجا"**، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص 1732

و بين طيات هذه العلاقة نشأت فكرة غزو العالم الإسلامي(ثقافيا و فكريا) خاصة بعد إنتصار المماليك على الفرنجة و أسر الملك لويس التاسع[1] و سجنه في القلعة الذي بث هذه الفكرة الخبيثة، ومن

رسالة بعثها إلى ملوك و امراء أوروبا يحثهم فيها على تغيير أسلوب التعامل مع المسلمين مشيرا إلى أن الأسلوب العسكري غير مجد، لأنه غير حاسم، وأن أحداث التاريخ اثبتت أن المحن التي تصيبهم تصبح منح تشد عودهم.[2]

و من هنا بدأ تشكل علاقة المسلمين بالغربيين في مسارات أخرى(التغريب) علامتها الفارقة و الذي كان يتم على محاور رئيسية: الإستشراق(دراسة تاريخ الشرق الإسلامي) و التنصير(التبشير)[3]

أولا: التبشير

- جاء التبشير بديلا عن الحروب الصليبية، كما سجلوها في مؤلفاتهم، فقد ذكر "إدوين بلس" في كتابه "مشروع التبشير" صراحة بسبب إبتداء التبشير و متى بدأ، فقال: "إن ريمون لول[4] الإسباني هو اول من تولى التبشير بعد أن فشلت الحروب الصليبية[5] في

---

[1]- لويس التاسع: ولد الملك لويس التاسع من أبوين عرفهما التاريخ من خلال الاسرة الملكية الكابيه، من ملك لويس الثامن في 25 أفريل 1214، في منطقة بواسي، كانت نشأته مليئة بالأحداث و التغييرات التي أثرت على تربيته المعروفة بالمسيحية المتعصبة .انظر: فهيمة سعودي، **السياسية الداخلية و الخارجية للملك الفرنسي لويس التاسع(1226-1270)** مذكرة لنيل ماجستير، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، ص 35.

[2]- أمل بنت سليمان بن عبد الله موسى، **مرجع نفسه**، ص 1732.

[3]- أمل بنت سليمان بن عبد الله موسى، **مرجع نفسه**، ص 1732.

[4]- ريمون لول: إسمه الحقيقي جياكومو الأول، ولد عام 1235م، في مدينة مايورقة التابعة لتونس، و كان متعصبا للمسيحية و توفي في عام 1315م.أنظر:نادية عبد الغني البرماوي، **أسس المنهج التبشيري و دعائمه عند ريمون لول**، دراسة نقدية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ص 1138-1139.

[5]- الحروب الصليبية: واحدة من القوى الكبرى التي حركت تاريخ الغرب الأوروبي، إذ أن الحركة الصليبية ظلت تحت تحكم الأفكار و المشاعر في الغرب الأوروبي، فيما بين سنة 1095م و سنة 1400م بصورة شاملة. أنظر: قاسم عبده قاسم، **الحروب الصليبية**، ص 8.

مهمتها، فتعلم لول اللغة العربية بكل صعوبة و جال في بلاد الإسلام و ناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة."[1]

وقد كان للتبشير هدفان كبيران:

1. **هدف تدميري:** ويراد منه إما القضاء على الإسلام كلية أو تشويه حقائق الإسلام و إدخال الريب في نفوس المسلمين في كل ما يتصل بالإسلام.
2. **بنائي تشييدي:** والمقصود منه الترويج للعقيدة التي يتبناها المبشرون بين المسلمين ليرتدوا عن إسلامهم و يعتقد و العقيدة التي يروج لها المبشرون.[2]

ثانيا: الإستشراق

- يظن البعض أن الإستشراق بدأ في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ، حينما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر بقيادة نابليون بونابرت[3]، وينسون أن إلتقاء الشعوب و نماذج الحضارات و تتأثر الحضارات و أثر الثقافات سنة من سنن الاجتماع العام[4]، بل وجد اهتمام الغرب بالشرق قبل الإسلام، وقبل النصرانية وإتصال المسلمين بالشعوب الأخرى القديمة منذ العهد الأول في مكة و المدينة.[5]

و لكن مفهوم مصطلح الإستشراق هو إتجاه فكري يعنى بدراسة الإسلام و المسلمين و يشمل ذلك كل ما يصدر عن الغربيين من دراسات تتناول قضايا الإسلام و المسلمين في

---

[1]– سعود عبد العزيز الدوسري، **التغريب في العالم الإسلامي مخططاته و آثاره و كيفية مواجهته دعويا**، ص 175.

[2]– سعود عبد العزيز الدوسري، **نفسه**، ص 175.

[3]– نابليون بونابارت: ولد نابليون بونابارت في مدينة اجاكيو في جزيرة كورسيكا في 15 آب عام 1769،بدا حياته العملية في سن 18 سنة، منح رتبة ملازم ثان في صنف المدفعية، و التحق فورا باللواء المعسكر. أنظر: حسن زعنير حزيم، **إرتقاء نابليون بونابارت للسلطة في فرنسا(1769–1799)**، مجلة كلية الآداب، العدد 98، ص 58.

[4]– سعود عبد العزيز الدوسري، **المرجع السابق**، ص 176.

[5]– سعود عبد العزيز ، نفسه، ص 176.

5–فردوس بنت جافض مجمد جمال الدين –دور السفراء العثمانيين والفرنسيين في حركة التغريب في الدولة العثمانية ص 233.

العقيدة و السنة و الشريعة و التاريخ، و غيرها من مجالات الدراسات الإسلامية الأخرى.[1]وهو اشتغال طائفة من الباجثين بدراسة علوم الشرق وجضارته واديانه ولغاته وثقافته .

كما أنه ذلك الفكر الذي إعتنى بدراسة علوم الشرق الإسلامي بشتى أنواعها المختلفة.[2] مع مفهوم الإستعمار الحديث الذي يشمل أنواع مختلفة من الإستعمار لا تختلف عن بعضها إلا بالإنتماء، و بعض الاشكال، فمن أشكاله أن تضع الدولة تحت حمايتها و إشرافها و سلبها من حريتها بقدر ما يتناسب مع قوة هذه الدولة و ضعف تلك[3] ، كما يستعمر الأرض، ويشيد العقل و يقضي على الثقافة الوطنية ، و يدمر كل شيء يتعلق بالشخصية الشرقية، إنطلاقا من نظرية تمجيد الجنس الأوروبي و تحقير الجنس الشرقي.[4]

2- ظهور التغريب في الدولة العثمانية:

لقد حاربت الدولة العثمانية أوروبا مدة طويلة من غير أن تستعد لهذه الحرب، و تتسلح سلاح عدوها العلمي و الصناعي، و فرطت في إقتباس العلوم المفيدة من أوروبا و الصناعات و الفنون الحربية و التنظيم الإداري، و أبدى العلماء و زعماء الدين ضعفا وقصورا في توجيه الأمة و البلاد و توجيهها علميا و فكريا، وفي الإشراف على إتجهاتها التي يفرضها الزمان و المكان، و تغير الأحوال في العالم كله، و تعزيز الصالح منها و تزييف الطالح ووقفوا على ما وقف عليه العلم و المعرفة و التفكير في القرن الثامن عشر، وفوق كل ذلك إستغل السلاطين إسم الدين و الخلافة لصيانة مصالحهم الخاصة،

---

[1]-صالح حمد سن الاشرف، **الإستشراق مفهومه و آثاره**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 13.

[2]- نفسه، ص 13.

[3]- منقذ بن محمود السقار، **الإستعمار في العصر الحديث و دوافعه الدينية**، ص 4.

[4]- سعود عبد العزيز الدوسري، **مرجع سابق**، ص 176.

و تحقيق رغباتهم، و كانوا من أسباب تأخر البلاد، و الهزائم و الانتكاسات التي لحقت بالأمة ، و ممالاةالأعداء في أحيان كثيرة.[1]

ان هذه الجوانب و إن كانت شخصية أو فردية، و لكنهما لم تكن سرا مكتوما، و كانت تثير السخط و الكراهية في نفوس الشباب و الحريصين على سلامة البلد و مجدها.[2]

كما سهلت إتفاقية (1838م) العثمانية الإنجليزية التدخل الأوروبي في الدولة العثمانية إقتصاديا و إجتماعيا و سياسيا، و في العام التالي للإتفاقية صدر خط كلخانة[3] مؤديا إلى تغيير كبير في الهوية الثقافية العثمانية، إذ كان الفرمان البداية الحقيقية لحركة التغريب و بداية الإزدواجية الثقافية[4].

وقد أصدر السلطان عبد المجيد[5] عام 1839م، مرسوما بإعلان تنظيم الدولة العثمانية وفق النظم الغربية، و قد شجع المثقفين العثمانيين على هجرة الثقافة الإسلامية و العثمانية، و اندفاعهم نحو الثقافة الغربية، فأخذ التغريب يفرض نفسه على جميع المناحي الثقافية و الفكرية بما فيها طريقة كتابة التاريخ التي إتخذت منهجا جديدا، و

---

[1]– أبو الحسن علي الحسن الندوي، **الصراع بين الفكرة الإسلامية و الفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية**، دار القلم، الكويت، الطبعة الرابعة، ص37.

[2]- أبو الحسن علي الحسن الندوي، **المرجع السابق**، ص 38.

[3]– خط كلخانة : صدر هذا المرسوم بعد حرب القرم التي بدأتها روسيا للقضاء على الدولة العثمانية و قد وجدت بريطانيا أن سلامة إمبراطوريتها في الهند مرتبطة بسلامة الدولة العثمانية ، فانحازت إلى جانب تركيا و معها فرنسا في هذه الحر ضد روسيا، و كان الثمن الذي حصلت عليه بريطانيا هو استصدار خط شريف هامايوني، و هو الخط الذي عرف"منشور الخدمات الخيرية".أنظر: يوسف سامي فرحان، **ظهور المعارضة و بداية الإصلاح في الدولة العثمانية و أثرها على المشرق العربي**، جامعة الانبار، كلية التربية للبنات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، ص 4.

[4]– محمد حرب، ت: مصطفى عاشور، **قراءة في كتاب المثقفون و السلطة "تركيا نموذجا"**، ص 5.

[5]– السلطان الغازي عبد المجيد خان: ولد في 14 شعبان 1237هـ، و كان إذ ذك 17 سنة تولى الخلافة و لم يبلغ 18 من عمره، و توفي عام 1861.انظر:محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص 333.

أصبحت الفرنسية هي اللغة الأولى للمثقفين، كذلك نشطت حركة الترجمة عن الفرنسية ، و تبنى بعض المثقفين العثمانيين أفكار الثورة الفرنسية في مواجهة السلطة العثمانية[1].

ومع مرور الوقت كانت الإزدواجية الثقافية تبدو بجلاء في نخبة مثقفة تهيمن على الثقافة و الغدارة و قريبة من السلطة، و مثقفين متمسكين بثقافتهم الإسلامية و العثمانية لكنهم بعيدون عن دوائر التأثير و القرار و الإدارة[2].

اما في عهد السلطان عبد العزيز[3] فقد اندفع نحو التحديث على النمط الأوروبي و قد قام بجولة في عدد من الدول الأوروبية، حيث أدت على أن يخطو المثقف المثقف العثماني نحو الثقافة الأوروبية بثقة ، و عنها اخذ النظام التعليمي العثماني يتغير جذريا نحو النموذج الغربي، فأنشأت المدارس على النظام الأوروبي، و منها تعليم البنات ، حيث افتتحت مدرسة الرشيدية للبنات عام 1858 و حدثت إزدواجية في التعليم، و غادر الغالبية نظام التعليم العثماني التقليدي[4].

دخلت الولايات المتحدة الامريكية على خط التغريب في الدولة العثمانية، فأنشات كلية روبرت كوليج عام 1853، و كان ينفق عليها رجل الأعمال الأمريكي هوستيفر روبرت منم ماله الخاص حتى وفاته عالم 1878، و أوصى بخمس ثروته لها، و كان هدفه إيقاظ الفكر القوي بين الشعوب العثمانية، و مساعدة المتأثرين بالثقافة الغربية في الصو على النفوذ في الدولة العثمانية[5]. كذلك خلق مثقف عثماني يتحمس للفكر التغريبي، و

---

[1]– محمد حرب، **المرجع السابق**، ص 5.

[2]– محمد حرب، **المرجع نفسه**، ص 6.

[3]– السلطان عبد العزيز الأول: هو السلطان العثماني الثاني و الثلاثون، إبن السلطان محمود الثاني ، ولد بإسطنبول سنة 1830م، و توفي سنة 1876، دفن بمقبرة محمود الثاني في ديواينول في إسطنبول.انظر: صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، ت: منى جمال الدين، ط1، دار النيل، جمهورية مصر العربية، 1435هـ/2014م، ص 102.

[4]– محمد حرب، **المرجع نفسه**، ص7.

[5]–محمد حرب، **نفسه** ، ص 8.

تخرج من هذه الكلية "خالدة أديب" أشهر إسم تغريبي نسائي و كذلك الشاعر "توفيق فكرت" و" أحمد إحسان" الذي أنشا عام 1891 مجلة ثروت الفنون لنشر الفكر التغريبي.[1]

اتجه المثقفون العثمانيون المتغربون إلى المطالبة بإصلاحات في نظام الحكم، و كونوا عام 1865 جمعية سرية لنشر الوعي بالحرية .

اضطر السلطان العثماني في التالي إلى إقالة الصدر الأعظم[2] و تعيين شخصيتين من المتأثرين بالثقافة الغربية هما : مدحت باشا[3] و حسين عوني، الذي أسندت إليه وزارة الحربية.[4] و لم يلبث عوني أن حاصر السلطان عبد العزيز في قصره في امثلا1876 و عزله، وولى مكانه السلطان مراد الخامس[5]، و كان مراد شديد التأثر بالثقافة الأوروبية، لكنه كان يتعرض لنوبات تشبه الصرع، فما لبث أن عزل بعد شهور، و تم تعيين اخوه عبد الحميد الثاني[6] سلطانا في سبتمبر 1876 و الذي إستمر في الحكم ثلاث و ثلاثين[7] سنة، كما أن حركة التغريب في الدولة العثمانية قد بدات بشكل ظاهر منذ إعلان

---

[1]– المرجع نفسه، ص 8.

[2]– الصدر الأعظم: شغل إبراهيم باشا برغلي(899هـ–1492م/942هـ–1536م) أول منصب الصدر الأعظم في الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، ولد إبراهيم باشا لأسرة مسيحية سنة (898هـ/1493م) في مدينة بارغا، امر السلطان سليمان في 22 رمضان 942هـ/5 آذار 1536م، بقتل الوزير الأعظم إبراهيم باشا. أنظر: إيمان عبد الرحمن الهياجنة، **الصدر الأعظم إبراهيم باشا، دراسة في دوره السياسي(898هـ/ 1492م–942 هـ/1535م)**، دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية، المجلد 42ن العدد 2، 2015، ص 476–480.

[3]– مدحث باشا: إبن القاضي الحاج محمد اشرف، ولد علي باشا في الأستانة عام (1822–1238) لقب بالحافظ، وهو لقب يطلق على من يحفظ القرآن الكريم من الاتراك. أنظر: سليماني إيمان، **الوالي مدحت باشا و نشاطه في الدولة العثمانية بين العمالة والإخلاص(1822م–1884م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ص 7.

[4]- محمد حرب، **المرجع السابق**، ص 8.

[5]–مراد الخامس: هو السلطان الثالث و الثلاثون ايت عبد المجيد، ولد سنة 1742 م بإسطنبول، توفي بها سنة 1917، و دفن بمقبرة محمود الثاني. أنظر: صالح كولن، **مصدر نفسه**، ص 310.

[6]– عبد الحميد الثاني: هو السلطان الرابع و الثلاثون، ابن عبد المجيد ولد سنة 1742م إسطنبول، توفي سنة 1917، و دفن في مقبرة محمود الثاني. انظر: صالح كولن، **مصدر نفسه**، ص 310.

[7]– محمد حرب، **المرجع السابق**، ص 8.

التنظيمات[1] العثمانية عام 1255هـ/1839م و بخاصة حركة الإصلاحات عام 1272هـ/ 1856م[2].

و قد جرى قبل ذلك بفترة طويلة الإتصال بالغرب ، بغية توثيق الصلات فيما بينه و بين الشرق، فقد أرسل سفراء أوروبا عام 1332هـ/1720م، و كان السفراء الأوروبيون موجودون في الدولة قبل ذلك بفترة، و بدأ الميل للحياة الغربية و تقليدها.[3] و استمرت الصلات بالغرب أكثر من ذي قبل بفترة مع مرور الزمن، و لم يقف الأمر عند حدود الإقتباس النافع مما في الغرب، بل ظهور ميل واضح إلى تقليده في كل ما إستجد لديه من أوضاع و مبتكرات، و قد عزر هذا الميل و قواه لدى الحاكم و طوائف الجيش امام الغربيين، و هذا كان فرصة لأولئك الذين يودوون ان تندفع البلاد في تيار الإندماج بالغرب و تقليده دون تحفظ، و منذ تولي السلطان سليم الثالث[4] الحكم عام 1204م/1789م، دخلت بعض المؤثرات الفكرية الغربية، و بخاصة الفرنسية منها إلى الدولة العثمانية، و ذلك عن طريق السفراء و الخبراء الأجانب الموجودين فيها، و العثمانيين الموجودين في الدول الغربية، و كانت بمثابة نوافذ الإنفتاح الواسع على الغرب الذي كان يتسع بمرور الزمن[5].

---

[1]– التنظيمات: هي حركة إصلاحية تستوحي الجربة الأوروبية إلى حد بعيد، و هدفها تغيير نظام الإمبراطورية العسكري و الإداري، و إرساء هذه الإمبراطورية على أسس فكرية و قانونية جديدة، أو هي إصلاح المجتمع ووقف أنظمة سياسية تستوحى التجربة الأوروبية القائمة على الحرية و العدالة و المساوات، متجددة في نيابة منتخبة. أنظر: غانية بعيد، **التنظيمات العثمانية و آثارها على الولايات العربية الشام و العراق نموذجا1839–1876م**، ص 86.

[2]– سهيل صابان، **تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية**، ص 107.

[3]– سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 107.

[4]– سهيل صابان، **نفسه** ، ص 108.

[5]– السلطان الغازي سليم خان الثالث: ابن السلطان مصطفى الثالث مولودنة، (1175هـ/1762م)، وجو السياسة ، مكفهر و رحى الحرب دائرة بلا إنقطاع، فبذل مهده في تقوية الجيوش و إرسال المؤن و الذخائر، لكن اليأس قد إستولى على الجنود و غادر كثير منهم مراكزهم، لكن إتحد القائد الروسي مع القائد النمساوي، فإستظهر على العثمانيين(21 يوبو و 22 سبتمبر 1789)، و كانت عاقبة ذلك أن إستولى الروس على مدينة بندر الخصبة، و احتلوا

بدا هذا الإنفتاح من خلال التفكير بإبعاث الطلبة إلى الدول الغربية في هذا العهد بخاصة أولئك الذين إتبعثوا للتخصص في الشؤون العسكرية، و عادو بعد تخرجهم لإستلام زمام الأمور العسكرية، و تسلم مراكزهم القيادية فيها، و بادروا إلى تأييد السلطان سليم الثالث في رغبته تشكيل جيش منظم على غرار الجيوش الأوروبية، غلا ان قوة الجيش الإنكشاري في حالته حينئذ دون تنفيذ هذا القرار[1].

و لكن ما إن تولى السلطان محمود الثاني[2] الحكم بعد ذلك، و إستطاع القضاء على الإنكشارية[3] عام 1242هـ/1826م، حتى نفذ مشروعه بإحلال الجيش الجديد محلها، و كان أن فتح المجال واسعا للتقرب من الغرب و إدخال قوانينه، و قد قام السلطان محمود الثاني بتوثيق الصلات مع الدول الغربية ، فإبتعث أعداد كبيرة من الطلاب لدراسة كثير ممن التخصصات في الدول الغربية[4].

و قد دخلت المؤثرات الغربية المجتمع العثماني قبل التنظيمات بزمن، غير أنها لم تظهر بشكل واضح إلا في عهد السلطان محمود الثاني، فقد برزت آثارها الثقافية و الاجتماعية في عهده، و توثقت الصلات بينه و بين الغرب، و كان جراء هذا الإنفتاح الواسع دون أي قيود ،ان طغى سيل جارف من الأفكار و المعتقدات و العادات و لم

معظم البلاد ، و دخل النمساويون مدين بلغراد و فتحو بلاد الصرب.أنظر: محمد فريد، مرجع سابق، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ص 251.

[1]– سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 109

[2]–السلطان الغازي محمود خان الثاني: إبن السلطان عبد الحميد الأول، مولود في 13 رمضان 1199هـ، و افتتح أعماله بأن قلد مصطفى باشا، ووكل إليه أمر تنظيم الإنكشارية، و إجبارهم على إتباع نظاماتهم القديمة من عهد السلطان سليمان القانوني.أنظر: محمد فريد، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، رجع سابق، ص 283.

[3]– الإنكشارية: هي بالأصل فرقة من فرق الجيش العثماني،كان أفرادها يختارون من الشبان المسيحيين اغلبهم من الايتام و أسرى الحرب، فينشؤون على الولاء للسلطان العثماني، حيث خضع هذا الجيش منذ تأسيسه لنمط معين نت التدريبات وفق الطريقة البكداشية انظر:حنين بن عبد الرحمن، أيمان زرواق، **الإنكشارية و دورها السياسي و العسكري**، ص 7.

[4]- سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 110.

تستطع الدولة أن تقاومة، بل إستسلمت للواقع و لم يكن ليها أي تفكير بأي وسيلة أو سد لحمايتها من هذا الطوفان الثقافي الخطير، و كان ان أعلنت حركة التنظيمات، فجاء إعلانها بمثابة إعتراف بالعجز امام الغرب و نظمه.[1]

كما ظهرت جريدة الحوادث من قبل أحد الرعايا الإنجليز في عام 1256هـ/1840م،و قد نشرت ملخصات بعض المسرحيات الأوروبية ز مقالات عن حب الوطن، و في هذا دلالة على أهداف ما يحرص التغريب على نشره، و شيوعه من بادئ و إتجاهات و أفكار، وكان قبول دخول القوانين الوضعية و في مقدمتها ما يطلق عليه القانون الأساسي عام 1293هـ/ 1876م، بمثابة الإعلان رسمي من الدولة بانها دخلت في فلك الأنظمة الغربية، و في هذا ما يشعر بأنها لم تعد ملتزمة بتطبيق أحكام الشريعة، و لا تجد حرجا في التخلي عنها، و تطور الأمر من مرحلة التشجيع هذه الأنظمة و الترويج لها، على مرحلة تنفيذها و فرضها بصيغ رسمية، و السرعة في ذلك حتى تكون الدولة صورة كاملة لما عليه الدول الغربية[2].

[1]– سهيل صابان، **نفسه**، ص 107

[2]– نفسه، ص 111.

المبحث الثاني: التغريب في الدولة العثمانية من عهد التنظيمات الى العهد الحميدي

المطلب الأول: أسباب و عوامل حرمة التغريب

المطلب الثاني: أهم مظاهر حركة التغريب

المطلب الثالث دعاة التغريب

المبحث الثاني: التغريب في الدولة العثمانية من عهد التنظيمات الى العهد الحميدي

المطلب الأول: أسباب و عوامل قيام حركة التغريب

إن لحركة التغريب تاريخا طويلا في العالم الإسلامي [1] و عرف القراء ان قادة الدول المسلمة التي نالت إستقلالها حديثا و مؤسسي الحكومة المسلمة الوليدة، إما موافقون عليها تماما أو خاضعون لها في قليل أو كثير ، كما أن الطبقة المثقفة بالثقافة العالة في كل البلاد العالم الإسلامي تتجه نحو الإصلاح و التجديد و التغريب.[2]

و هي كاد تكون شائعة منتشرة في الأقطار الإسلامية اهمها إنخداع المسلمين و تأثرهم بالمنصرين و المستشرقين وكذلك إستعانة بعض المسؤولين و المؤسسات من المسلمين بعلماء غربيين في شتى المجالات و بعضهم في مجال التوجيه و المسؤولية، و هذا بخلاف هدي المسلمين: فقد كتب عمر إبن الخطاب رضي الله عنه إلى اد عماله في طلب إليه أن يستعين بنصراني ماهر، "[3]اضافة الى عدم مراقبة تحركات النصارى في بعض البلدان الإسلامية، و إطلاق الحبل على الغارب لهم يقيمون إحتفالاتهم و اعيادهم و دعاباتهم و دعواتهم، بل يحضرونها المسؤولين المسلين لمباركتها بحجة التلاحم الشعبي و التسامح الديني.و إبتعاث بعض الدارسين إلى الغرب ليتعلموا شتى العلوم، و من الغريب حسب ما يقال أن بعضهم يذهب لدراسة بعض العلوم الإسلامية و اللغوية و التاريخية[4].

---

[2]– أبو الحسن الندوي، **المرجع السابق**، ص 173.

[3]– غالب عواجي، **المذاهب الفكرية المعاصرة و دورها في المجتمعات و موقف .المسلم منها**، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الطبعة الأولى ،1427–2006، ص 458.

[4]– غالب بن علي عواجي، **المرجع السابق**، ص 458

اضافة القيام بعض المسؤولين إلزام جيوشهم و خدمهم بلباس الغرب إفتخارا به خصوصا في المجالات الرسمية.وإنشاء مكاتب و مدارس و جمعيات تدعو إلى التغريب.وترجمة كثير من الكتب الغربية إعجابا بأشخاصهم توزيعها في كل بلد للكبار و الصغر.كما وقف النصارى في كل بلد الى جانب الغرب، و إظهار إعجابهم به و تحبيبهم على نفوس الناس، و هي بمثابة العيون للغرب[1].

قام بعض عملاء الغرب بإصدار مجلات و دعايات و تمثيليات و أشرطة تسجيل و قصص للكبار و الصغار، تدعو إلى الإعجاب بالحضارة الغربية و تحقير الحضارة الإسلامية و التقليل من أهميتهاواثارة بعض القضايا المهاجمة للإسلام من خلالها، كقضية جواز الزواج بأكثر من واحدة و حق الطلاق للرجل، و الحجاب و منع الإختلاط، و حقوق المراة و غير ذلك، و تضخيمها و الرد على الإسلام من خلالها و تلفيق الأكاذيب و الشبهات الباطلة حولها[2].

- كما أن التغريب لم يولد في العالم الإسلامي فجأة بل أدت مجموعة من العوامل إلى ظهوره، فمن بين هذه العوامل نجد:

1- **جهاز الدولة:** إن الحكام و الملوك العثمانيين كغيرهم كانت تحكمهم المصالح قبل كل شيء، و أصبحت المصالح الشخصية و الحفاظ على الملك في الدرجة الأولى من الأهمية و فوق كل القيم، حيث كانت مصلحة الحاكم قبل العقائد و المبادئ[3]

هذه المصلحة كانت تربط الدولة العثمانية مع جيرانها من الغرب فكانت تحصل بينهم روابط اسرية و تزاوج او عقد معاهدات تجارية او سياسية، و كانت الأمور تجري بشكل طبيعي، إلا بعد تفوق الغرب ، حيث حاول بث هيمنته و سيطرته بكل وسيلة.[4]

---

[1]- غالب بن علي عواجي، **نفسه**، ص 459.

[2]- نفسه، ص 495.

[3]–هاشم الميلاني، **المرجع السابق**، ص 202.

[4]– هاشم الميلاني، **المرجع السابق**، ص 202.

إن الإنفتاح على الغرب بدأ مبكرا عن سلاطين الدولة العثمانية، فالسلطان محمد الثاني[1] ينسب إليه ترتيب الحكومة على أنظمة جديدة ووضع اول مبادئ القانون المدني و قانون العقوبات[2].

ومما كان سببا في الإطلاع على ثقافة الغرب هو أن السلطان سليمان القانوني[3] بعد دخوله إلى مدينة المجر قام بجمع كثير من نفائس البلاد،

وأهمها الكتب التي كانت موجودة في خزائن مقياس كورفن[4]

أما السلطان سليم خان الثالث هو أول مصلح يستلهم أوروبا قصد أخذ التكنلوجيا العليا، كل الذين جاؤوا بعده قلدوه، إذ بدا هذا الإصلاح في الجيش، حيث إستقدم من أوروبا ضباط و المهندسين و البحريين، و ألبس الجيش ملابس بطراز مستنبط من اللباس الأوروبي[5]، كما كان يرغي في تكوين دراية بنظم الحكم الأخرى في العالم خاصة في فرنسا، كما ،أنه أول سلطان عثماني يرسل سفراء دائمين إلى العواصم الأوروبية، و يعتبر السلطان سليم الثالث نصير الإنفتاح على الغرب و بشكل أخص على فرنسا التي يحترم ثقافتها[6].

---

[1]– السلطان محمد الثاني: ولد في 26 رجب سنة 833هـ/ 20 افريل سنة 1429م، والده السلطان مراد الثاني، تولى أمور السلطنة حينا بثر السلطان مراد الثاني إعتزال الملك ، عرف محمد كيف يتحمل المسؤولية كما انه من اقوى الشخصيات التي تولت السلطة العثمانية. انظر: محمد مصطفى صفون، **السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية**، دار الهنداوي ، عام 2020، ص 15.

[2]- هاشم الميلاني، **المرجع السابق**، ص 202.

[3]–سليمان الأول القانوني: ولد في طرابزون، سنة 1494م، هو السلطان العاشر للدولة العثمانية ، توفي في سنة 1566، أنظر: صالح كولن، ص 102.

[4]– محمود فريد بك، **المرجع السابق**، ص 86.

[5]– محمود فريد بك، **المرجع السابق**، ص 646–647.

[6]– هاشم الميلاني، **نفسه**، ص 203.

أما السلطان محمود الثاني، غير القواعد القديمة و اتبع قواعد أوروبا فإستبدل العمامة بالطربوش، و تزين بالزي الأوروبي، وأمر أن يكون هو الزي الرسمي في العسكرية و الملكية، و أسس وسام الإفتخار و تجول في ممالك اوروبا[1]

أما السلطان عبد العزيز الأولقام بسياحة لأوروبا استغرقت 46يوما، فزار نابليون الثالث[2]، و الملكة فيكتوريا بصورة رسمية بناء على دعوة منها ، وزار لندن و بقي فيها 11 يوما، اكل الطعام مع الملكة، و ذهب إلى المراقص الدعوات الرسمية و المسارح و المعارض و مجلس العموم و مصبغ السفن في بورستمون[3].

و تطور الامر عند السلطان مراد الخامس الذي نشا مجهرا بالثقافة الأوروبية، كان يجبد كل من الموسيقة العربية و الغربية و التركية ، لكنه كان يشتغل اكثر بالموسيقى الغربية، و كان مدمنا على الشرب، واصبح آلة بيد الإنجليز و الوزراء، الذيم يلعبون لعبة مؤيدي المشروطية و الحكم البرلماني[4].

أما السلطان عبد الحميد الثاني،فإنه زعم اسبداده السياسي و تركه النظام الليبيرالي السياسي فقد كان من أكبر إنتصارات التحديث في سائر المجالات.[5]

2- السفراء:

من العوامل المؤثرة في تغريب الدولة و المجتمع العثماني وجود السفراء الغربيين في العاصمة، واعتماد الصدر الأعظم أو السلطان عليهم، فمن بين هؤلاء السفراء، نجد

---

[1]- محمود فريد بك، **المرجع السابق**، ص 231.

[2]- نابليون الثالث: شارل لويس نابليون بونابارت، ولد في 20 أفريل 1808 بباريس فرنسا، ابوه لويس بونابارت ملك هولندا عام 1806-1810، و الأخ الثالث لنابليون الأول، أولى الفرنسيون منذ السنوات الأولى للإحتلال بفضل شهرته، انتخب رئيس الجمهورية الفرنسية الثالثة. أنظر: حوادسي ياسمينة، صغير حفصة، **السياسة الإستعمارية بالجزائر في عهد نابليون بونابرت، 1852-1850**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ص 26,

[3]- بيلماز أوزثونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمود سليمان،ج2، ط1، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، استنبول، 1990، ص 71-72.

[4]- يلماز أوزثونا، **المصدر نفسه**، ج2، ص 88،98.

[5]- هاشم الميلاني، **المرجع السابق**، ص 204

السفير الفرنسي المركيز دونو نثيل الذي وصل عام 1670م، و بدأ بالإصطدام بأحمد فاضل باشا[1]، لكن العلاقات أخذت تتنحى شيئا فشيئا، إذ تم التوصل في 1673 إلى تحديد الإمتيازات مع تخفيض للرسوم الجمركية، حيث أصبحت العلاقات بين العثمانيين و الفرنسيين جيدة.[2]

كما اشتدت حركة السفراء في زمن صدارة إبراهيم باشا الذي كان مهتما بالعلاقات الدبلوماسية مع الدول الغربية، و مصر على فهم أسباب تقدم هذه الأخيرة و على الإطلاع على أساليب حياتها و إنجازاتها التقنية ، و عمل أيضا على تأكيد علاقة الدولة العثمانية بالدول الغربية[3]، فكان لا يكثف فحسب الاتصالات مع مثلي الدول أجنبية في إسطنبول و إنما يوفر مراقبين عثمانيين، علاوة على السفراء إلى العواصم الرسمية إلى فيينا (1719-1730) وإلى باريس (1720-1721) و على موسكو(1722-1723) وإلى بولندا 1730[4].

كما ساهم أيضا المبعوث العثماني محمد أفندي، الذي ترك تقريرا مثيرا عن رحلته إلى فرنسا حيث أصبح داعية الثقافة و المدنية و التقنيات الفرنسية، إذ تأثر به الصدر الأعظم لإبراهيم باشا فأمر بتشييد القصور، كقصر سعد أباد على القرن الذهبي و الدور العامة على ضفاف البسفور، و إنشاء الحدائق كحدائق مياه أوروبا في القرن الذهبي و تنظيم الأعياد و الافراح[5].

---

[1]-أحمد فاضل باشا:ابن محمد الكوبريللي،ولد عام 1635 بسامسون، تولى فاضل أحمد باشا كوبرولور، بعد أبيه الصدراة العظمى، حسب توصية والد وهو في السابعة و العشرين من عمره، كان كأبيه في الذكاء و الحذق، توفي في 3 نوفمبر 1676، و دفن في إسطنبول. أنظر: نسيبة عبد العزيز الحاج علاوي، **دور آل كوبرولو في إصلاح أوضاع الدولة العثمانية(1656-1702)**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 6، العدد 2، ص 253.

[2]- روبير منران، **تاريخ الدولة العثمانية**، ت: بشر السباعي، ج1، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993، ص 372.

[3]- روبير متران، **المرجع نفسه**، ص 415.

[4]-روبير منتران، **المرجع نفسه**، ص 415.

[5]نفسه ، ج1، ص 415.

3- النخب و المثقفون:

من العوامل المهمة في تغريب المجتمع العثماني، ما قامت به النخب و المثقفون في الدعوة الى التمسك بالغرب، و هذه العملية قد بدأت في وقت مبكر في عهد السلطان عبد الحميد الأول[1] بدا المثقفون العثمانيون بنداءات لإدخال التجديدات على الفكر الإسلامي سيما الذين سافروا إلى الغرب و قد تسنى لهم أن يرصدوا عن قرب هياكل و نظم حكم الدول الأوروبية و أنهم نقلوا منها عدد معين من الأفكار بالنسبة لمستقبل[2].

اشتدت عملية التغريب في فترة التنظيمات (1839-1878)التي تميزت بظهور كوكبة كاملة من الادباء الذين يجربون شيئا فشيئا الاشكال الأدبية المأخوذة من الغرب، مثل الرواية و المسرح و البحث الفلسفي وفن الكتابة الصحفية و يستخدمون هذه الوسائل التعبيرية لتوجيه النقد و السجال و لتقديم الدرس إلى القارة و لتهذيب القراء[3].

و قد يتصور هؤلاء الكتاب ليسوا مجرد بلا فائدة، لكن ذلك غير صحيح، فإذا كانت عجلة الإصلاح تتحرك فالفضل في ذلك يرجع إليهم، فعبر الحماس الذي يحتفون به بالحضارة الغربية و غير الحمية التي ينادون بها يتحولان اكثر جسارة بإستمرار، سيسهمون إسهاما فعالا في تحريك الامور[4]

و يمكن الإشارة الى بعض المثقفين من بينهم نامق كمالالصحفي و المثقف النشط الذي يحمل بين جنبيه كل ايمانات العصر، و كانت له ذخيرة من الأفكار التعويضية

---

[1]- عبد الحميد الأول: هو السلطان العثماني السابع والعشرون، إبن احمد الثالث، ولد سنة 1725، باسطنبول، تولى الحكم سنة 1187هـ/1773مبعد وفاة أخيه مصطفى الثالث، و توفي سنة1789.انظر: صالح كولن، المصدر السابق،ص 250؛إبراهيم حسين، **سلاطين الدولة العثمانية، عوامل النهوض و وأسباب السقوط**، ط1، دار التعليم الجامعي ، 2014،.الإسكندرية، 2014، ص 373-380

[2]- هاشم الميلاني، **المرجع السابق**، ص 205.

[3]- روبير منتران، **المصدر السابق**، ج2، ص 71.

[4]- روبير مانتيران، **نفسه**، ج2 ، ص 71.

الرامية بشكل خاص الى لبرلة نظام الحكم و المؤسسات، و كان مدافعا متحمسا عن فكرة الحرية.[1]

و منهم أيضا عبد الله جودت من مؤسسي حركة تركيا الفتاة و من دعاة التغريب ، كان طبيبا يمارس الكتابة و الترجمة، و قد رأى أن التغريب ضرورة مطلقة بالنسبة الى الإمبراطورية العثمانية ، و قد كتب:" ليست هناك حضارة غير الحضارة الأوروبية و لا بد من الاخذ لها بوردها و شوكها"، و كتب أيضا :"الغرب قدوتنا، وأن نحبه فذلك يعني ان نحب العلم و التقدم و التطور، المادي و الأدبي."[2]

4- التيارات و الأحزاب:

من العوامل الأخرى في تغريب المجتمع العثماني، وجود تيارات فكرية و أحزاب سياسية مستغربة، عملت على تغريب الدولة و المجتمع من بين هذه التيارات[3] نجد:

- **الماسونية[4]**: تعد من أهم التيارات التغريبية في الدولة العثمانية حيث أن الرهان على الماسونية الفرنسية كان ذلك في العصر إختبارا للعقلانية و للروح الفولتيرية، و لأفكار الثورة الكبرى، و بلغ الأمر في اللهث وراء الماسونية للوصول على التحديث، إن السلطان مراد الخامس إنضم عام 1872 إلى المحفل الماسوني رسميا[5].

المطلب الثاني: مظاهر حركة التغريب

وجدت في الدولة العثمانية مظاهر عدة أدت إلى ظهور التغريب و كان من اهمها.

---

[1]- هاشم الميلاني، **المرجع السابق**، ص 206.

[2]- هاشم الميلاني، **المرجع السابق**، ص 206.

[3]- هاشم الميلاني، **نفسه**، ص 207.

[5]- هاشم الميلاني، **المرجع السابق**، ص 207.

اولا: الإعلام المتغرب الجرائد، الكتب و المجلات:

ظهرت حركت التغريب بعد مدة من عهد التنظيمات في كثير من النواحي الفكرية و الثقافية، و بخاصة في الادب و الفنون الجميلة و نظم الجيش و السياسة، و ما يذكر في هذا المجال أن شناني[1] قد حاز على لقب الممثل الأول للنزعة الوصفية في الدولة العثمانية و كان يعتبر اكبر داعية لفكرة التغريب[2].

وينطلق مصدر حرصه على هذه الفكرة من تصميمه القوي على جعل الدولة تطعم الحياة الثقافية و الاقتصادية فيها بالنزعات الغربية التي كانت سائدة في ذلك الزمان، و كان يرى أن عوامل تقدم الدول الغربية الذي يرى بسرعة متناهية، إنما تمكن في الفنون و تطور الصناعات اليدوية و الاقتصادية في هذه الدول، و لذلك كان يكتب في ذلك مقالات تنادي بضرورة اقتباس الفنون و التقنية و الثقافة الغربية[3]

من ذلك ما كتبه عن إفتتح معرض الفنون و التقنية و ما كتبه عن العلمانية[4](التفريق بين الدين و الدنيا) و المظاهر اليهودية و غيرها من المقالات الثقافية و الاجتماعية و السياسية التي دافع فيها بوضوح عن حركة التغريب، و بخاصة في الأدب، و قد أثر

---

[1]–إبراهيم شناني: شاعر و مسرحي و صحفي، عد من أبرز رواد الادب التركي الحديث و هو أحد رواد حركة التغريب التي تبنت تطوير المجتمع العثماني، على غرار الحضارة المعاصرة. أنظر: فهد بن عتيق المالكي، **وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن 8هـ/14م، و حتى مطلع القرن 14هـ/20م**، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الإسلامية، العدد(71)، الجزء الثاني، ص 307.

[2]– سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 114.

[3]– سهيل صابان، **نفسه** ، ص 115.

[4]– العلمانية: هي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين و في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم وهو اصطلاح لا صلة له بالعلم و المذهب العلمي، كما ان العلمانية هي إيديولوجيا تشجع المدنية أو المواطنة و ترفض الدين كمرجع رئيسي للحياة السياسية. أنظر: أحمد سعدي، صارة كاظم ، عباس الساعدي، **آفاق الحضارة الإسلامية**، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية، السنة العشرون، العدد الثاني، 1438هـ، ص 47،ص 78.

التغريب في شعوب الدولة العثمانية و أصبح بعد سقوط السلطان عبد الحميد الثاني(1327هـ/1909م) حركة نشطة و فعالة حتى تمكن من إحراز نجاح باهر[1].

وقد إتفق عدد من دعاة التغريب وانصاره، على أن ينشؤوا مجلة تنطق بما يحرصون على نشره و توجيهه، من أفكار و فلسفات و نظريات[2].

و على من هذا بادر إلى إصدار مجلة(العلوم الاجتماعية و الاقتصادية) كل من رضا توفيق[3] و محمد جاويد[4] و احمد شعيب.[5]

قامت هذه المجلة التي صدر منها سنة ستة و عشرون عددا بالدفاع عن أفكار هربرت اسبنسر Spencer . H[6] و شيفلshaffle في البيولوجية الاجتماعية، حيث أصبح لمذهب التطور evolution ism فيما بعد تأثير كبير في الحياة الفكرية في تركيا[7].

و قام حسين جاهد بدور بارز في نشر الفكر الغربي في الدولة، سواء بترجمة كتب الفلاسفة الغربين و نشرها، او بما كان يكتبه من مقالات في مختلف المجلات الفكرية

---

[1]– سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 116.

[2]– المرجع نفسه، ص 117.

[3]– رضا توفيق فكرت: ولد توفيق فكرت في سنة 1867، هو كاتب و شاعر و مفكر تركي، أكمل كلية الطب في إستانبول، اصبح وزيرا فترة من الزمن، درس الفلسفة و الادب لطلاب دار الفنون، و اتخذ كمال أتاتورك و حرب التحرير موقفا عدائيا، و عند إنتصار ثورة اتاتورك دخل إسم رضا توفيق في القائمة السوداء مع 150 شخصية تركية، فاضطر الى مغادرة وطنه، توفي سنة 1934.أنظر: إحسان الملائكة، **توفيق فكرت شاعر الحرية و التجديد**، رواية للكاتب الياباني كوبر آبي، تح: يوسف جين، المرأة في الرمال، دار الآداب، ص 32.

[4]– محمد جاويد: (1875–1926)، من مواليد سلانيك، إشتغل بقضايا مالية و سياسية رشح وزيرا للمالية في حكومة الإتحاد و الترقي. أنظر: سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 117.

[5] – سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 117.

[6]– هربرت اسبنسر: (1820–1903) فيلسوف إنجليزي ، من دعاة الداروينية الاجتماعية ، و هو من صاغ التعبير الثنائي" البقاء للاصلح"و ليس داروين، ومن مؤلفاته مذهب الفلسفة التركية، المبادئ الأولى، مبادئ علم الاحياء، مبادئ علم الاخلاق. أنظر:هربرت سبنسر، **موسوعة ستانفورد للفلسفة**، ت: حسام جاسم، محمد الرشودي، سيرتي الحاج حسين، ص 2–3.

[7]– سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 118.

ذات الإتجاه التغريبي، و من أولى هذه المقالات ما كتبه في إنتقاد الحضارة العربية ، و دعوته إلى رفض اللغة العربية رفضا مطلقا[1].

ثانيا: إنشاء المؤسسات الغربية

لقد أدت حركة التنظيمات في الدولة العثمانية إلى الإنفتاح على الغرب، و إقتباس مؤسساته الواحدة تلو الأخرى، لا بدعوى الحاجة إليها فحسب، ولكن لنشر الفكر الغربي الذي جعل المثقفون ينبهرون به.[2]

و لم يكن النجاح الذي أحرزه الفكر الغربي في تركيا ليتم لولا وقوف أركان الدولة خلفه بقوة، وبخاصة بعد ان أصبح" الباب العالي"[3] نفسه متغربا، وذلك حتى أعلنت حركة التنظيمات، إلا أن ما حازته المؤسسات الغربية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني من نفوذ لم تحصل عليه فيما سبق[4].

فقد إهتم أركان هذا العهد بإنشاء المؤسسات العلمية و سخروا كثيرا من أموال الدولة في خدمة العلم الحديث، فقاموا بإفتتاح كليات و السياسة و الحقوق و العلوم و الآداب و الهندسة و المالية، و مدرسة اللغات و أكاديمية الفنون الجميلة و غيرها من الكليات التي رأوا أنها ستساعد الدولة على التقدم و الإرتقاء[5].

ثالثاا: اللغة و الأدب

نرى العثمانيين مقبلين على اللغة الفرنسية و يتقنونها و يترجمونها و سبب إختيارهم لها بسبب التقارب بين الدولتين، و العلاقة الودية التي لعبت دورها في ترسيخ اللغة

---

[1]– سهيل صابان، **نفسه** ، ص 118.

[2]– سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 118.

[3]– الباب العالي: اسم يطلق على المقر الرسمي لرئاسة الوزارة الصدارة العظمى باستانبول. أنظر: جميل عائشة ، **الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520–1830** ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، 2017–2018، ص 421.

[4]– سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 119.

[5]– سهيل صابان، **نفسه** ، ص 120.

الفرنسية[1]، و في نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر، انتقل الشعر التركي من عصره القديم إلى الحديث، وبدأ الشعراء يتخلون تلقائيا عن الأساليب القديمة ، و من مظاهر ذلك التخلي عن الصوفية[2] التي طبعت الشعر على مدى 5 قرون، فبعد الشيخ غالب داره، لا نجد أثر لشاعر صوفي، فهو يعتبر آخرهم، و حينما إبتعد الشعر عن محاكمة الروح الصوفية[3].

رابعا: **الفنون و العلوم**

أقبل العثمانيون على العلوم و الفنون الحديثة من أوروبا ينهلون منها، و أصبح إهتمامهم ينصب على الرياضيات و الهندسة و الطب و العلوم الفيزيائية و الكيميائية ، كأهم متطلبات الإصلاح العسكري و النهوض بمؤسسات الدولة و تميز ذلك في الكثير من الاتراك الموهوبين

خامسا: بعض مظاهر التغريب على مستوى الفرد المسلم

إن الفرد المسلم الذي تمكن منه التغريب، تظهر عليه جملة من الاوصاف و الأمارات، فهو دائم التعلق بما في الثقافة الأجنبية الغازية له من نظم و أفكار و عوائد و أنماط سلوكية، و يحاول جاهدا تطبيقها في حياته الخاصة، ثم إن هذا الفرد لا يجد نفسه أي حرج من محاكاة التغريب، و هكذا نرى عددا من أبناء الأمة الإسلامية يدعو إلى الإنفصام من عز الماضي الإسلامي و الإلتحاق بالغرب[4]

---

[1]- خليفة داود، **حركة التعريب في الدولة العثمانية ما بين السلطانين سليم الثالث و محمود الثاني(1203-1255هـ/1789-1839)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، 89.

[2]- الصوفية: الصوفية ينتسبون إلى الصفاء، و سموا الصوفية لصفاء أسرارهم و شرح صدورهم و ضياء قلوبهم، و هذا راجع إلى حال الصوفية، صفاء الروح و القلب و الخلق، فالصوفية اكثر الناس صفاء. أنظر: عفاف مصباح بلق، **التصوف الإسلامي(مفهومه، نشأته، تطوره و مصادره)**، جامعة الزاوية ، كلية الشرعية و القانون، العميلان، العدد الرابع عشر، يونيو2019، ص 193.

[3]- خليفة داود، **المرجع السابق**، ص 93.

[4]- فريد امعضشو، **المرجع السابق**، ص 16.

سادسا: بعض مظاهر التغريب على مستوى المجتمع الإسلامي ككل

لا يجد المجتمع الإسلامي الذي امتدت إليه أيدي التغريب غضاضة في تقليد الغرب، و اتباعه في النظم السياسية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، ولا يتردد في الاخذ بالتيار العلماني، و نتائج الأبحاث الإستشراقية عن العقيدة الإسلامية و اللغة العربية الفصحى التي تعد الوعاء الحامل لهذه العقيدة[1]، كما نرى إنتشار المجلات و الأشرطة الهابطة و الأغاني الساقطة و الصور الخليعة و الكتب التي تحمل في صفحاتها أفكار هدامة و ذلك تحت ستار الحرية الشخصية، و تشكل هذه المظاهر وسائل خطيرة في تشويه القيم الإسلامية، و طمس هوية المسلمين فرادى و جماعات[2].

سابعا: أهل الذمة[3]

كانت هذه الفئة على مر التاريخ العثماني تعيش تحت حماية السلطة العثمانية، فتوسع الدولة العثمانية على حساب الأراضي البيزنطية جعل الكثير من رعاياها من المسيحيين، حيث أنه كان يفوق عدد المسلمين ، وقد تم تنظيم شؤونهم في إطار مؤسسات تستوعبها و في الفترة المتأخرة من عمر الدولة و سبب ضعفها ارتبطت هذه الفئة بالدول الأوروبية في شكل إمتيازات[4] دينية و تجارية، بذريعة حمايتها

[1]– فريد امعضشو، **المرجع السابق**، ص 17.

[2]– فريد امضشو ، نفسه، ص 18.

[3]–أهل الذمة: يعرف اهل الذمة بانهم اليهود و النصارى الذين يتعايشون مع المسلمين في ظل الحكم الإسلامي، و أطلقت عليهم لقب أهل الذمة، لأن النبي صلى الله عليه و سلم أعطاهم ذمته و امانته. أنظر: م–د خيري شيت شكر الجوادي، **مشاورة أهل الذمة – دراسة تاريخية فقهية عامة**– مجلد 11– العدد 1، ص 293.

[4]– الإمتيازات: هي مجموعة من مجموعة الحقوق التي تمنح للدولة الأجنبية من قبل دولة أخرى بناء على إتفاق او معاهدة مبرمة بينها، وقد أفاد مصطلح الإمتياز في اللغة العثمانية المعنى نفسه، و شغل حيزا في السياسة الدولية. أنظر: صليحة بعزو، **الإمتيازات الأوروبية في المنطقة العربية سكة حديد برلين بغداد أنموذجا 1871–1914**، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، سنة 2018–2019، ص 7.

و كان لهذا التقارب انعكاسات على حركة التغريب[1].

ثامنا: الطبقة الحاكمة و النخبة:

بدأ اهتمام سليم الثالث بالغرب منذ كان اميرا فسعى لتعلم اللغة الفرنسية و قرب إليه العديد من الشخصيات الأوروبية كالأطباء و الخبراء و الفنيين، و كون صداقة مع الملك الفرنسي لويس السادس عشر[2]، و هكذا صقلت شخصيته، و ترسخت ميوله نحو الغرب الأوروبي، و لما اعتلى العرش العثماني و صنع مشروعه الإصلاحي " النظام الجديد" القائم على أسس و قواعد أوروبية محضة[3].

و بل و أكثر من ذلك استعان بالأوروبيين ليس فقط في المساعدات الفنية و التقنية، بل في التنظير لهذا المشروع، و هما :مراد دوسون[4]، برتراند دي براتنو[5] اللذان كانا ضمن اللجنة المكونة من ثلاثة و عشرين عضوا شاركا باقتراحهما فيها جنبا إلى جنب مع كبار الشخصيات العثمانية[6].

---

[1]– خليفة داود، **المرجع السابق**، ص 87.

[2]– لويس السادس عشر: ملك فرنسا(1754–1793)خلفا لجده لويس الخامس عشر .أنظر: وداد زوبيري، **حملة نابليون على مصر 1798–1801م**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،2014–2015، ص 36.

[3]– خليفة داود، **المرجع السابق**، ص 81.

[4]– مراد به دوسون، نظم الحكم و الإدارة في الدولة العثمانية في أواخر القرن الثامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر. انظر: شراك رجاء، **تمردات الإنكشارية واثرها على الدولة العثمانية (1618هـ/1826م)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة 8 ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 1436–1437هـ/2015–2016 م، ص18.

[5]–برتراند دي براتنو: ضابط فرنسي قدم إلى الدولة العثمانية ضمن البعثة الفنية التي أرسلتها فرنسا في عهد السلطان عبد الحميد الأول لتعليم العثمانيين الفنون العسكرية الحديثة. أنظر: خليفة داود، **المرجع السابق**، ص 81.

[6]– خليفة داود، **المرجع السابق**، ص 84.

المطلب الثالث: أهم دعاة حركة التغريب

برز في مجال الدعوة إلى التغريب و الإرتماء في أحضان الحضارة الغربية، مفكرون و كتاب و أدباء، دعموا هذه الدعوة بكتابتاهم و آثارهم و أدبهم[1].

– السيد احمد خان: أحمد خان أو سير أحمد خان، المتقن الدهلوي(1232هـ/1315م)، من الشخصيات العلمية الإسلامية الهندية، أسس الكلية المحمدية الإنجليزية سنة 1875م،و ذلك كما يقول لنشر الإسلام الحديث المتأثر بالثقافة الغربية، و هي التي تعرف الآن بجامعة عليكرة الإسلامية، كان الإنسلاخ عن الحضارة الإسلامية ، و الإرتماء في أحضان الحضارة الغربية، و كان من أوائل الدعاة للتغريب، يقول السيد احمد خان[2]:" لا بد ان يرغب المسلمون في قبول هذه الحضارة الغربية بكمالها حتى لا تعود الأمم المتحضرة المثقفة" و في كتاب أحكام طعام اهل الكتاب، بحيث علم التشبه الكبير بالإنجليز في عاداتهم و أساليب معيشتهم[3].

– **السيد حسن تقي زاده:** من زعماء حركة الدستور في إيران و هذه الحركة ظهرت أواخر حكم الاسرة القجرية[4]، لتواجه الدكتاتورية القاجارية، و تقسيم ديموقراطية قريبة من الإسلام او في دائرة الإسلام، و كان السيد تقي الدين زاده من قادة هذه الحركة لولا أن

---

[1]– الشيخ محمد مهمدي الأصفي، **رواد التغريب من المفكرين و الكتاب**، مجلة المنهاج، الجسور الثلاث، ع3، 1996، ص 122.

[2]– الشيخ محمد مهمدي الأصفي، **المرجع السابق** ، ص 124.

[3]– الشيخ محمد مهدي الأصفي ، نفسه، ص 125.

[4]– القاجار: القاجاريون، في اصلهم من طائفة من الجنس المغولي جاءؤو من بلاد المغول مع الغزاة التتار في عهد جنكيزخان إلى البلاد الإسلامية، و كان مقامهم غذ ذاك في الجزء ما بين الشام و غيران خاصة في أرميني.انظر: عوض راشد الجويسري، **الحياة الإجتماعية و الاقتصادية في الدولة القاجارية**، جامعة الكويت، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، ص 429.

إتجاهه الفكري كان يدعو إلى عزل الدين عن السياسة ، وإقامة ديموقراطية غربية مفصولة عن الإسلام[1] ، و كان يعتقد ان الغرب يشكل قمة في القيم الإنسانية.

و أنشأ تقي الدين زاده بتعاون مع بعض زملائه و الحزب الديموقراطي في الدورة الثانية من المجلس البرلمانين و كان هذا الحزب(حزب الديموقراط)أو (فرقة الديموقراط) أول حزب في إيران، و كان للحزب علاقة طيبة مع بريطانيا ، و كان الإنجليز في البلاد يشجعون المنتمين الى (الديموقراط)[2]

و كان من أهم مبادئه فصل الدين عن السياسة، و فصل علماء الدين عن التدخل في السياسة، و من شروط الإنتماء إليه ان لا يكون المنتسب من علماء الدين أو المنشغلين بشؤون الإسلامية[3].

و كان تقي الدين زادة من أهم منظري الحزب و من قادة المجلس البرلمان، و رغم أنه كان يلبس العمه في بداية حياته السياسية و تخرج من المدارس الدينية ، و كان يعتقد بضرورة الإرتماء في احضان الغرب و الاخذ بأسباب الحضارة الغربية دولة في ظلك قال بعوان " إستيراد الحضارة الغربية" ألقاه سنة 1340ه في نادي مهركان[4] و له مقال في مجلة كاوه، العدد السابع، سنة 1920 يشكك بوجود جذور حضارية لنا في التاريخ، و كانت إتجهاته و ميوله إلى التغريب من الأسباب التي دعت إثنين من مراجع التقليد في النجف الأشرف الى الحكم بإخراج المجلي(البرلمان)و إبعاده مما إضطره الى الخروج من إيران.[5] وعاد إلى إيران بعد سقوط الاسرة القجرية و إستيلاء (رضا خان بهلوي)[1] على الحكم في إيران[2].

---

[1]– الشيخ محمد مهمدي الأصفي، **المرجع السابق**، ص 126.

[2]– الشيخ محمد مهمدي الأصفي، **نفسه** ، ص 126.

[3]–الشيخ محمد مهدي الأصفي ، المرجع السابق ، ص 126.

[4]- الشيخ محمد مهمدي الأصفي، **نفسه** ، ص 126.

[5]– نفسه ص 127.

– ضياء كوك آلب: ضياء كوك آلب من تركيا و من قادة الدعوة إلى التغريب وواضعي الأسس النظرية للدولة التركية الحديثة، كما يقول القس الأمريكي هارولد سمث: " و ضياء الدين هذا من الروائد الأوائل للإنسلاخ عن الحضارة الإسلامية و الإرتماء في أحضان الغرب.[3]

– يقول السيد أبو الحسن الندوي[4]: "أن ضياء كوك آلب دعا بكل قوة و صراحة إلى سلخ تركيا من ماضيها القريب، و تكوينها تكوينا قوميا خالصا وتيار الحضارة القديمة التي ساهم الأتراك على زعم في تكوينها و حراستها".[5]

و قد جاء في مقال له:" عن الحضارة الغربية إمتداد لحضارة حوض البحر الأبيض المتوسط القديمة، و كان مؤسس هذه الحضارة التي نسميها لحضارة حوض البحر الأبيض المتوسط من الأتراك، مثل السومريين و الفينيقين و الرعه، لقد كان في التاريخ عصر طورا في قبل العصور القديمة...و في زمن متأخر جدا رقى الاتراك المسلمون هذه الحضارة و نقلوها إلى الأوروبيين ، لذلك نحن جزء من الحضارة الغربية و لنا سهم فيها."[6]

---

[1]– رضا خان بهلوي: ولدمحمد رضا، ثاني و آخر ملوك السلالة البهلوية في فجر يوم 26 أكتوبر 1919، معا أخته التوأم أشرف، في حي سفلج في إيران، و الده وصفا خان وأمه تاج الملك، كان مفتش عام للجيش بإيران.أنظر: غنية صعوة، **الساسة الداخلية الإيرانية في عهد محمد رضا بهلوي**، 1241–1979، مذكرة انيل الماجستير، ص 40،42.

[2]– الشيخ محمد الأصفي، المرجع السابق ، ص 127.

[3]– محمد مهمدي الأصفي، **المرجع السابق**، ص 123.

[4]– أبو الحسن الندوي: ولد في اليوم السادس من شهر محرم عام 1333/ 1914م بقرية تكبة كلان و هو اديب و مفكر كبير و الكاتب القدير و الداعية الإسلامي الإمام العلامة السيد أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني الدوني.أنظر: شاكر عالم شوق، **السيد أبو الحسن الندوي حياته و إسهاماته العلمية**، مجلة القسم الغربي، جامعة بنجاب، الحدد العشرون،2013 ، 51.

[5]- محمد مهمدي الأصفي، **المرجع السابق**، ص 123.

[6]- محمد مهمدي الأصفي، **نفسه**، ص 124.

و يقول ضياء الدين كوك آلب في موجبات الإنتماء الى الحضارة الغربية، و في أن هذا التحول إلى الحضارة الغربية لا يلتزم الإنسلاخ عن الدين:" حين تقطع أمه شاوا بعيدا، ترى من الواجب أن تغير حضارتها، و لما كان الأتراك قبائل رحالة في آسيا الوسطى، دانوا بحضارة الشرق الأقصى، و لما إنتهوا على عصر السلطنة دخلوا في المساحة البيزنطية و الآن في طور إنتقالهم إلى الحكومة الشعبية ، و هم مصممون على قبول حضارة الغرب"[1]

ويرى ان الدين لا علاقة له بالحضارة فالإختلاف لديه واضح، فمن الخطأ ان نقول(حضارة إسلامية) أو (حضارة مسيحية) لأن الدين محصور في الطقوس و العقيدة التي لا تمت بأي صلة للعلوم و الفنون[2].، و يضرب ذلك مثلا بإنتقال روسيا من الحضارة البيزنطية إلى الحشارة الغربية :" و قد عانى بطرس[3] العظيم صعوبات شديدة في كفاحه لتحرير الشعب الروسي من سيطرة الحضارة البيزنطية و تقديمه إلى الحضارة الغربية، و بعد الثورة بدِو يتقدمون بسرعة زائدة، و هذه الحقيقة تكفي لإثبات أن الحضارة الغربية هي الشارع الوحيد على التقدم."

كمال اتاتورك

و قد ترك مصطفى كمال في قلوب هذه الطبقة تأثير عميق نتيجة شخصيته القوية و نفوذه، جعل كل من ينهض بالإصلاح و التشكيل الجديد للمجتمع يقتفي آثاره في ذلك و يقلده في النهضة بالبلاد و تقويتها، و يعتقد ان سر النهضة إنما هو التجديد و التغريب و ليس غير[4]، و لذلك نرى أسبابا هي في نفوذها عميقة الجذور

---

[1] محمد مهمدي الأصفي، **المرجع السابق**،ص 124.

[2] – علا محمد حسن، **العلمنة في تركيا العثمانية بين عامي 1909–1924م**، مذكرة نيل شهادة الماجستير، ص 36.

[3] – بطرس الثاني: ولد المعلم بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني في الدبية عام 1819، تعين مدرسا في مدرسة عين ورقة عام 1840م، كان له ميول للعيش على النمط الغربي.انظر: هاشم بن خاطر بن عبد الرحمن البركي، الدور التغريبي لبطرس الستاني، دابرة المعارف الغربية، جامعة أم القرى، مذكرة لنيل شهادة الاجستير، ص 17–18.

[4] – أبو الحسن الندوي، **المرجع السابق**، ص، ص 173.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

المطلب الأول: أهداف ووسائل التغريب

المطلب الثاني: آثار و نتائج حركة التغريب على الدولة العثمانية

المطلب الثالث: موقف التيار المحافظ من حركة التغريب

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

المطلب الأول: أهداف ووسائل التغريب

وضعت القوى الغربية هدفا رئيسيا لها من خلال مشروعها التغريبي، وهو القضاء على الوجهة الإسلامية، و وضعت لهذا الهدف الرئيسي أهدافا تفصيلية عديدة لتصل تلك القوى إلى مبتغاها النهائي من التغريب. و من ابرز تلك الأهداف:

- أن يتخلى المسلمون عن دينهم و تاريخهم، فنحن المسلمون نقع في مواجهة خطيرة مع الصهيونية[1] العالمية و الإستغراب و التغريب، فهم يحاولون جاهدين أن نتخلى عن ديننا و فكرنا و تاريخنا و لغتنا و قيمنا[2].

و قد حذر الشيخ الدوسري[3] أن يتخلى الإنسان عن دينه بسبب وساوس شياطين الإنس، ففي تفسيره لقوله تعالى:﴿**إياك نعبد و إياك نستعين**﴾[4] ذكر عدة معاني للعبارة و الإستعانة، و من تلك النعاني أن عبادة الله ضرورة إجتماعية كما هي فطرة أساسية في الإنسان ﴿**فطرت الله التي فطر الناس عليها**﴾[5] لأنه لا بد للإنسان منها، فإن سلك

---

[1]– الصهيونية: حركة دينية قديمة، مرتبطة بما ورد من الوعود للخليل إبراهيم عليه السلام، و كما انها حركة سياسية تابعة لقيام الدولة و سقوطها في بيت داود، و إذا رجعت الى كلمة(صهيون) نفسها لم نجد لها أصلا متفق عليه في اللغة العبرية، وأكثر الشراح يرجحون انها عربية لها نظير في اللغة الحبشية، وأنها من مادة الصون و التحصين، وكان فعلا من حصون الروابي العالية. أنظر: عباس محمود العقاد، **الصهيونية العالمية**، دار مؤسسة هنداوي، 2012/8/26، ص 08،ص09.

[2]–حاسم عبد الله العلي، **مقاومة التغريب عند الدوسري في تفسيره صفوة الآثار و المفاهيم**، ص 46.

[3]– الشيخ الدوسري: هو عبد الرحمن بن يخلف بن عبد الله بن فهد آل نادر الدوسري، من قبيلة الدواسر ، وهم أمراء بلد السليل المشهورة، ولد في مدينة البحرين سنة 1332هـ، نشأ في الكويت و بقى فيها أكثر عمره و درس و تعلم هناك في مدارسها على يد شيوخها، نشأ نشأة صالحة على هدي القرآن و خلق الإسلام، توفي في 1399/11/16هـ. أنظر: فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر الطيار، **سيرة العلامة عبد الرحمن الدوسري**، دار الأثير ، الطبعة الأولى 1435هـ–2014م، ص 44،41، ص 455.

[4]– سورة الفاتحة، الآية4 .

[5] –سورة الروم، الآية 30.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

منهاجها الصحيح كملت إنسانيته و قويت شخصيته، تحرر التحرر الصحيح الذي يرتفع به عن مستوى البهائم[1].

- الحيلولة دون قيام وحدة الفكر الإسلامي التي هي مصدر وحدة الأمة و العمل على بلبلة العقول و النفوس بعشرات من المذاهب و الدعوات، و تعميق فوارق الثقافة الإقتصادية في الأمة الواحدة بما يحول دون قيام الوحدة.
- التعليم الوافر فهو الخنجر المسموم، طعنته به الأمة الإسلامية.
- فرض نظام الربا على الاقتصاد و تمزيق ثروات الأمة الإسلامية
- حجب القانون الرباني المتمثل في الشريعة الإسلامية و فرض القانون الوضعي الذي يهدم الخلق و الاسرة[2].
- تمزيق القارة الإسلامية، و غرس عنصر غريب عنها في قلبها.
- كتابة التاريخ الإسلامي من وجهة نظر غربية مادية.
- إثارة النعرات الإقليمية و القومية و العصبية و إحياء التاريخ القديم السابق للإسلام[3].
- إشاعة روح المفاهيم المادية، و في مقدمتها نظرية دارون كمدخل إلى الإتحاد و التشكيك في مفاهيم الإسلام و في قضية الخلق القرآنية.
- إشاعة مفهوم المادية في العلاقات الإنسانية و الحياة الاجتماعية عن طريق نظرية فرويد(الدوافع الجنسية) و الماركسية[1] (دوافع المعدة) و تصور الإنسان حيوان تحكمه غريزته.

---

[1]– حاسم عبد الله العلي، ، **مقاومة التغريب عند الدوسري في تفسيره صفوة الآثار و المفاهيم**، المرجع السابق، ص37.

[2]– أنور الجندي، **المرجع السابق**، ص 14.

[3]– أنور الجندي، **نفسه** ، ص15.

- القضاء على اللغة العربية لأنها لغة القرآن[2].
- إنكار فضل المسلمين عن الحضارة الإنسانية، و إنشاء منهج التجريب[3].
- إنكار الدين و إعتباره طورا مختلفا من اطوار التقدم الاجتماعي و فصل الإسلام عن السياسة و عن الأخلاق و الحملة على العقائد و القيم.
- إذاعة الفرقة و الخصومة بين الأديان و الاجناس.
- كما أن المحاولة تهدف إلى فرض وصاية على الامة الإسلامية و هي من شطرين:

* **الأول:** أن يقبل المسلمون أسلوب الغرب كاملا كما هو، وأن يتجاهلوا منهجهم الرباني الأصل.
* **الثاني:** أن يظلوا تابعين للغرب بتبعية فلا يتمكنوا من إقامة حضارتهم الإسلامية بمفاهيمها الصحيحة[4]

- **التفرقة بين المسلمين:** إن الغاية الأساسية التي يسعى إليها الغرب هي أن يعم التفكيك و التفرقة داخل مجتمعاتنا الإسلامية.

---

[1]–الماركسية: مدرسة من مدارس التاريخ التي تعتمد في تفسيرها للظواهر التاريخية على النظرة المادية ، و قد ظهر هذا الفكر على يد "كارل ماركس" الذي إقترن إسمه بالتعليل الإقتصادي ، و الذي كان يرى أن مجمل الثورات التي عرفها العالم حدثت بسبب مجوعة من التغيرات التي طرأت على نظام الإنتاج.أنظر: أحمد زاوي، رشيد مياد، **المدرسة الماركسية و تفسيرها للظاهرة التاريخية**، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية، المجلد1، العدد 2، أكتوبر، 2020، ص 2.

[2]– أنور الجندي، **المرجع السابق**، ص16

[3]– منهج التجريب: منهج يعتمد فيه كغيره من المناهج العلمية على الملاحظة الموضوعية الدقيقة، لكنه يتميز عنها باتخاذ التجريب أداة لإختبار صحة الفروض و بقدرته على التحكم في مختلف العوامل الت يمكن ان تؤثر في السلوك المدروس. أنظر: عبد الرحمن سيد سليمان، **مناهج البحث**، دار عالم للكتب، 1435هـ- 2014م، كلية التربية، جامعة أم الشمس، ص 79.

[4]– أنور الجندي، **المرجع السابق**، ص 16.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

- **المحاكاة و التقليد الاعمى:** إن الغرب و دعاتهم يريدون تطبيع المسلمين عموما و العرب خصوصا بطابع الثقافة الغربية ، لكي يساعدهم ذلك إيجاد روابط من الود و التفاهم بين الحمار و راكبه و هي روابط تقيد الراكب دائما و لا تقيد الحمار، و هذا الذي يسمى "الإستعباد الغربي" تغريبا.[1]
- **إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارها:** ان دعاة التغريب في الداخل و الخارج عملوا على إضعاف رابطة الأخوة الإسلامية، و تفريق المسلمين واغرقت الأمة في ملذات الحياة، و فتح باب التغريب على مصراعيه.
- تحريف التاريخ الإسلامي وانتقاص الدور الذي قامت به الحضارة الإسلامية و الفكر الإسلامي، بقصد إيجاد شعور بالنقص في نفوس المسلمين يحقق قبول للغرب و الخضوع له.[2]
- إذا فالموجة التغريبية تستهدف ضرب ثوابت الأمة الإسلامية التي تتجلى في القرآن الكريم و اللغة العربية الفصحى، و ذلك حتى تتكمن من تنفيذ مخططاتها التخريبية ، و تمرير مشاريعها المسطرة بدقة متناهية، و الغرب يعرف أن صراعه المباشر مع القرآن يكون مآله الفشل والإخفاق، لأنه واع تمام الوعي بمدلول الآية الكريمة في قوله تعالى﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[3] أي أن القرآن تكون له عناية ربانية، لذا عزم على ضربه إنطلاقا من جوانب أخرى كاللغة و الأسرة و غيرها[4].

وقد خطط الناقمون و فكروا بعد أن تيقنوا أن الصراع العسكري مخاطرة خاسرة تأكل الشباب، ونفي الرجال، و تقضي على الاحلام ، و قد جربوا الحروب و سبروا

---

[1]– عبد الجبار حميد صالح، **المرجع السابق**، ص 324.

[2]– أمل بنت سليمان بن عبد الله موسى، **المرجع السابق**، 1740.

[3]–سورة الحجر، الآية 9.

[4]– فريد محمد امعضشو .**المرجع السابق**، ص 12

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

أغوارها، فكان لا بد أن يفكروا في طريقة أخرى، لعلها تكون أجدى في الغلبة للقضاء على الإسلام، وقد صرح ملك فرنسا لويس التاسع انه:" لا سبيل الى السيطرة على المسلمين عن طريق الحروب و القود، لأن في دينهم عاملا حاما هو عامل المواجهة و المقاومة و الجهاد، و بذل النفس و الدم رخيصا في سبيل العرض و الأرض، فكان لا بد من إيجاد سبيل آخر يزيل هذا المعنى، ولا يتم هذا[1] إلا بتركيز واسع على الفكر الإسلامي و تحويله من منطلقاته و أهدافه حتى يتسلم المسلمون أمام القوى الغربية.

و التغرب مثله مثل الصهيونية و الإستعمار[2]، له وسائله و أساليبه الخفية المتسترة وراء المدنية و الخدمات الإنسانية العامة.

و من ابرز الوسائل لنشر الفكر في العالم الإسلامي ما يلي[3]:

- إستغلال وسائل الإعلام المختلفة، و المؤسسات التعليمية المتعددة من مدارس أجنبية و جامعات و دور ثقافة.
- إثارة الشبهات و الطعون ضد الإسلام، و الشك في احكام الإسلام و عدم صلاحيته للحياة، و حصره في كونه مجرد شعائر تعبدية، و القول بالفصل بين الدولة، أو بين الدين و السياسة.
- الطعن في اللغة العربية ، و إحلال اللغة اللاتينية و العامية محلها، ووضع مناهج التعليم على فلسفة الغرب و حضارته.
- نشر ثقافتهم وأهدافهم تحت مسمى العلم والتنوير[1]، فضلا عن تشويه التاريخ الإسلامي و رجاله[2].

---

[1]– سعود عبد العزيز الدوسري، **مرجع سابق**، ص 180.

[2]– الاستعمار: هو ممارسة الهيمنة و التي تتضمن إخضاع شعب لآخر. أنظر: **موسوعة ستانفورد للفلسفة** ، تر: زينب الحامي، مر، محمد الوشودي، ص2.

[3]– محمود عبد العزيز الدوسري، **مرجع سابق**، ص 180.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

- ومن الوسائل أيضا: إبعاد العلماء العاملين المجاهدين عن مراكز السلطة و التوجيه و إيجاد الحواجز بينهم و بين المجتمع، لإضعاف سلطان الدين ، ويقوم هذا الأسلوب على السخرية من علماء الدين و إتهامهم بالجمود و الجهل و الرجعية.

- إثارة النعرات القومية التي أماتها الإسلام و حذر منها.

- السيطرة الاقتصادية و التحكم في الأسواق و الإستيلاء على ثروات البلاد، و إشاعة الفقر و البطالة بين المسلمين مما يؤدي إلى إنشغال المسلمين بدنياهم عن دينهم[3].

- إن الغزو الفكري في مجمله تعاون مع الفكر في محاولة السيطرة عليه و الإمساك بزمامه. و سلوك الإنسان خيرا أو شرا ، إنما هو إنعكاس لفكره، و بالتالي فإن تمت السيطرة على الفكر تمت السيطرة على السلوك.

- و من هنا خطط أعداء الإسلام بإحكام السيطرة على جميع الوسائل التي يستقي منها المسلمون، كغيرهم فكرهم، لبث سمومهم من خلالها، و تغيير مجرى الفكر الى الوجهة الت تخدم أغراضه الخبيثة.

و من أبرز تلك الوسائل: وسيلة التعليم

إنه لا يخفى على أحد ما يؤديه التعليم من دور فعال في تشكيل عقلية الأمم و صناعتها أفرادا و جماعات، ولذلك قال أرازموس أحد خبراء التعليم في الغرب:" سلمني إدارة التعليم ردحا من الدهر أتعهد لك بأن أقلب وجه العالم بأسره"، ولئن كان التعليم ذا

---

[1]- التنوير: بالنسبة لمندلسون مصطلح صعب التعريف لأنه كان يشير إلى عملية أبعد ما تكون عن الكمال في زمنه، وهي عملية تعليم الإنسان التدريب على إستعمال العقل، إذ كانت كلمة العقل reason كلمة محورية في فكر التنوير، في الوقت نفسه كان مندلسون يعني ان النمو المطرد غير المحدود لأعمال العقل عند الافراد، يمكن ان يتعارض مع دور مهم كأشخاص و مواطنين. أنظر: دورينـدا أوشرام، ترجمة: ماجد موريس إبراهيم، التنوير، دار الفرابي، 1429هـ/2008م.

[2]- محمود عبد العزيز الدوسري، **مرجع سابق**، ص 181.

[3]- محمود عبد العزيز الدوسري، **نفسه**، ص 181.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

أهمية في كل زمان و مكان، فإن أهميته و تأثيره في هذا العصر أكثر من ذي قبل[1]، و ذلك لعدة أسباب منها:

1) أن التعليم بات يشغل معظم أوقات الإنسان و زهرة عمره، فهو يتلقفه وليدا في الحضانة و رياض الأطفال، و يستمر معه حتى نهاية الدراسة الجامعية في الغالب[2].

2) أن المؤسسات التعليمية أصبحت في العصر الحاضر أكثر عمقا من تأثير البيت و الأبوين، و ذلك بحكم الضغوط الاقتصادية التي لا يخلو نها بيت، مما اضطر معه رب الاسرة إلى بذل المزيد من الجهد لتحصيل لقمة العيش، و كذلك عملت أجهزة الإعلام المختلفة على إستراق أوقات الناس، مما شغل الآباء عن أبنائهم، وجعل المؤثر الأكبر في تشكيلهم و تربيتهم هو نوع التعليم الذي يتلقونه.

و بالفعل سيطر أعداء الإسلام على السياسة التعليمية في بلاد المسلمين، وأخذ التعليم الوجهة العلمانية وفق المراحل التالية[3]:

- **المرحلة الأولى:** فرض الحصار المادي و المعنوي حول التعليم الديني، فأما الحصار[4] المادي فقد كان بفتح التعليم الديني في مواجهته و تشجيعه، و هو ما أشار إليه المستشرق جب[5] بإنهاء التعليم العلماني تحت الإشراف الإنجليزي في مصر و الهند، و

---

[1]- محمد هلال الصادق هلال، **اثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة و كيفية مقاومته**، ص 137.

[2]- محمد هلال الصادق هلال، **المرجع نفسه**، ص 137.

[3]- المرجع نفسه، ص 138.

[4]- الحصار: جاء في لسان العرب في المعنى الأصلي للفظ حصرا، حصر: الحصر ضرب من العي، حصر الرجل جصرا بمعنى تعب تعبا. انظر: إبن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر،(د،ت،ط) ، ج 4، ص 193-195.

[5]- هاملتون جيب: مستشرق إنجليزي وللد في مدينة الإسكندرية في 2 يناير 1895م ، و توفي في أوكسفورد في 22 أكتوبر 1971، تعلم في المدرسة الثانوية في أسكتلندا و في عام 1921 بجامعة أدنيوة، ودرس اللغات العربية و العبرية و الأرامية، أصبح عضوا في المجلس العلمي العربي في دمشق و المجمع اللغوي في القاهرة، و اجتمع بكبار أدباء العرب و من كتبه" فتوح العرب في آسيا الوسطى و علاقتهما الأولى ببلاد الصين. أنظر: رمضان حميدة محمد أبو

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

تم مع ذلك تصنيف الموارد المادية على التعليم الديني، و إغداقها على التعليم اللاديني. و أما الحصار المعنوي فقد كان بالتنفير و السخرية من طالب العلم الديني و أستاذه، و بالتفرقة المرسومة المقصودة في كل شيء بين أستاذ الدين وأساتذة المواد الأخرى، ثم بالتفرقة بين خريج المعاهد و الكليات الدينية و بين زملائه في الكليات الأخرى.[1]

- **المرحلة الثانية:** إنشاء المدارس و المعاهد والكليات الأجنبية في البلاد الإسلامية، وذلك لتحقيق أهداف البرامج التنصيرية و الصهيونية و التغريبية، وقد أسست تلك المؤسسات بدعم من الدول الإستعمارية في كثير من بلدان العالم الإسلامي، لتنشئ من أبناء المسلين أجيالا تتحلل من دينها عقيدة و سلوكا و اخلاقا وولاء وإرتباطا، و تقتبس السلوك الفردي و الاجتماعي الذي يدربها عليه المعلمون المبشرون لتنتصر أو تكون ملحدة، او علمانية لا تهتم بالرقي، ولا بأية قضية ذات صلة به[2].

- **المرحلة الثالثة:** تشجيع الإبتعاث الى الخارج لتجنيد عملاء من أبناء البلد الأصليين، وغرض الغزاة من إستدراج أبناء المسلمين الى بلدانهم أن يضعوهم في المناخ الملائم لتغيير عقائدهم و مفاهيمهم و اخلاقهم و سلوكهم الفردي والإجتماعي، وأن يضعوهم بأيديهم و تحت رقابتهم صناعة دقيقة ضمن منهج مرسوم بعدهم ليكونوا معلمين على وفق أهداف الغزاة[3] عادوا الى اوطانهم.

علي، **رؤية المستشرق هاملتون جيب لمعوقات الوحدة الإسلامية من خلال كتاب وجهة الإسلام** ، العدد(33) 2020،2021.

[1]- محمد هلال الصادق هلال، **مرجع سابق**، ص 140.

[2]- محمد هلال الصادق هلال ، نفسه، ص 140.

[3]- الغزاة: غزا العدو غزوا ، و غزونا: سرنا إلى قتالهم و انتهامهم في ديارهم، فهو غاز، غزاةً، و غزى و غزي، و الشيء غزوا، طلبه و قصده، و يقال: عرفت ما يغزى من هذا الكلام، ما يراد، وفلان بفلان: اختصه من بين أصحابه. انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الرابعة، 1429هـ/2008م،مكتبة الشروق الدولية، ص 652.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

- **المرحلة الرابعة:** تمييع المناهج الإسلامية باسم التطوير[1] ، وقد رأينا إمتدادا لهذا المخطط العلماني في التعليم على مستوى العالم الإسلامي[2]، ولم يكن الأمر مقصورا على مناهج المعاهد والكليات الدينية بل إن الأمر إمتد إلى مناهج التعليم العام، فاقتصرت على القشور، واحتوت على التعقيد ، و صاحبها سوء اختيار معلم الدين الذي ما يكون متعمدا ليورث في شعور الطلاب كراهية الدين و السخرية منه.

- **المرحلة الخامسة:** نشر الإختلاط بين الجنسين في الجامعات ، وذلك تحت دعوى التمدن و التقدم، و كأن التمدن و التقدم ونشر الروح الجامعية لا يتم إلا بإستعمال نار الغرائز في سن الشباب المراهق.[3]

إذا كان التعليم ذا أهمية في صياغة الفكر الإنساني فإن وسائل الإعلام مقروءة و مسموعة و مرئية أكثر أهمية، و ذلك لما تتمتع به من مزايا ، أهمها:

1- العموم و الشمول: حيث أن التعليم قد يخاطب الآلاف بمناهجه لكن الإعلام يخاطب الملايين ببرامجه كبارا و صغارا و رجالا و نساءا ومثقفين و غيرهم، بالإضافة الى تناوله للموضوعات و القضايا المتجددة التي تلامس حاجات الناس و رغباتهم المتعددة.[4]

2- **قدرتها على التأثير و الإستحواذ على العقول و القلوب:** و ذلك بما تملكه من إمكانيات هائلة، ومع سحر هذه المسائل، و استحواذها على مشاعر الناس و أهوائهم، يبدو خطرها داهما، و يظهر خطر التحكم فيها و السيطرة عليها[5].

---

[1]- التطوير: عند الخليل" الطور" التارة، يقال: طور بعد طور أي تارة بعد تارة. أنظر: الخليل بن احمد الفراهيدي، **معجم العين (مادة طور)**، تح: عبد الميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،ج 3،ص 64.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، نفسه، ص 143.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،نفسه، ص 143.

[4]- مرجع نفسه، ص 144.

[5]- محمد هلال الصادق هلال، **مرجع سابق**، ص 146.

و كذلك إستخدم أعداء الإسلام المؤثرات فهي تعتبر وسيلة فعالة لترويج الأفكار التي تعقد من أجلها، خاصة إذا أخذ المؤثر سمة العالمية، لأن ذلك أدعي لتوسيع دائرته، و أجدر بحفر .برنامجه في ذاكرة التاريخ ، تتدارسه البشرية جيلا بعد جيل. [1]

مطلب 02: آثار و نتائج حركة التغريب على الدولة العثمانية

يعتبر التيار التغريبي من أخطر نتائج الغزو الفكري، إذ أنه يستهدف صبغ حياة المسلمين بكل مجالاتها، بالصبغة الغربية، بعد إزالة الصبغة الإسلامية عن واقع حياتهم، و قد يسأل سائل: لماذا الصبغة الغربية دون غيرها؟

و الجواب: أنه حسب سنة الله عز وجل في التداول الحضاري، بعد أن تنحى المسلمون عن المكانة القيادية للعالم بإعراضهم عن تطبيق شريعتهم، نهضت الحضارة الغربية لإلتقاط اللواء، و الحضارة الغربية عندما تطلق الآن تتبادر الى الأذهان" الولايات المتحدة الأمريكية" التي انفردت بالقيادة، و أصبحت القطب الأوحد كما يقولون بعد تغيير موازين القوى و سقوط الإتحاد السوفيتي[2] فتسلمت رواية الحروب الصليبية اليهودية الموجهة ضد الإسلام، مسخرة لذلك كل ما وصلت إليه من إمكانات علمية و تقنيات حضارية ، و بناء على هذا فالغزو المزدوج(العسكري و الفكري) الموجه صوب ديار

[1]- محمد هلال الصادق هلال، **نفسه** ، ص 147.

[2]– الإتحاد السوفيتي: تجسيد لمشروع حضاري مولود في روسيا ضمن مسار تاريخها و ثقافتها. أنظر: سيرغي قره، مورزا، تر: شوكت يوسف، **الإتحاد السوفييتي من النشوء الى السقوط**، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2000، ص 13.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

المسلمين، يدار الآن من غرفة العمليات الأمريكية[1]، و التي تعمل الآن على أمركة العالم عن طريق ما يسمى ب"العولمة"[2].

نجحت المؤسسات الغربية ، وللأسف الشديد من خلال الحملات التي قامت بها في تحقيق بعض أغراضها، و ذلك من خلال:

انها ضمت إلى صفوفها شريحة من الطبق المثقفة من العالم الإسلامي، فتكفلت هذه الشريعة بمحاربة الإسلام نيابة عنهم، ومن أكثر الدول تأثرا بالغرب مصر.

يقول أبو الحسن الندوي[3]:" انه وجد في مصر كتابا و ادباء دعوا دعوة سافرة الى تقليد الحضارة الغربية[4]،

ولقد نجح بعض المستشرقين ومن قلدهم في صرف أبناء هذه الأمة عن الشعر العربي الأصيل، و قد كانت أول ريح تهب علينا وافرة من أوروبا التي مثلها احد المستشرقين بقوله: "من استلذ الشعر العربي فهو مجنون" ثم تولى هذا القول صاحب

---

[1]– محمد الصادق هلال الصادق، **أثر الغزو الفكري على الاخوة المسلمة و كيفية مقاومته**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة و الثقافة الإسلامية، ص 22.

[2]–العولمة: هو مصطلح بما معنى في اذهان الكثير ، و يرجع سبب ذلك أنها ليست مصطلحا لغويا قاموسا جامدا يسهل تفسيرها، شرح المدلولات اللغوية المتصلة ، بل هي مفهوم شمولي يذهب عميقا في جميع الإتجاهات لتوصيف حركة التغير المتواصلة ، و يمكننا إجمالها في أربعة مفاهيم: ظاهرة اقتصادية و هيمنة القيم الأمريكية ،و ثورة تكنلوجيا و إجتماعية و حقبة تاريخية .أنظر: **العولمة، في المفهوم و المظاهر و الآثار لعساس آسيا**، ص 85.

[3]–أبو الحسن الندوي: ولد في السادس من شهر محرم الحرام عام 1333هجري الموافق ل 1914 بقرية "تكية كلات" من بلاد الهند، و هو الاديب الأريب و المفكر الكبير القدير و الراعية الإسلامي، الإمام العلامة السيد أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي. أنظر: شاكر عالم شوق، **السيد أبو الحسن الندوي حياته و إسهاماته العلمية** ، القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور باكستان، العدد العشرون، 2013م.

[4]–المرزوقي علي الهادي، **الغزو الثقافي الغربي(أسبابه و مخاطره، نتائجه)**، مجلة كليات التربية ، العدد الثاني عشر، نوفمبر، 2018، الجامعة المفتوحة ليبيا، ص13.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

كتاب في الشعر الجاهلي الذي أنكر الشعر الجاهلي، و يستغرب محمد الغزالي[1] من موقف بعض المفكرين المسلمين الذين يرددون أفكار المستشرقين و يعتبرونها قضايا مسلمة، حتى ذهب القول ببعضهم في وصف طه حسين بانه مستشرق من أصل عربي، وكانت أمانته للفكر العربي و لمذاهب الإستشراق تفوق أمانة المستشرقين أنفسهم حتى في القول ببشرية القرآن، و كتاباته توحي بذلك، فهو يرى أنه لا سبيل لنهضة المسلمين إلا في الإنصهار في الغرب، يقول إبراهيم خليل[2] فلوريس: " و قد إستفادت الكنية من كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي، و طلاب اللاهوت يعتبرونه من الكتب الأساسية لتدريس مادة الإسلام"[3].

وقد كان للتعريب اثار وخيمة ظاهرة على المجتمعات الإسلامية رجالا و نساء على العقيدة و السلوك يمكن تناولها على النحو التالي:

- ظهور فئة من أبناء المسلمين إتصفت بالصفات التالية: الجهل و الفراغ الروحي الفكري و الثقافي الكبير، و الغربة الحادة التي تقود الى الحيرة و الضياع، وكظلك النفور من الإسلام و كراهية مبادئه و قيمه.
- انحسار الدين في العبادة بمعناها المحدود
- محاربة اللغة العربية، فاللغة العربية هي اللغة الأولى للثقافة الإسلامية ، بل هي اللغة التي نشأت في رحمها هذه الثقافة[4].

---

[1]- أبو حامد الغزالي محمد بن محمد بن محمد أحمد الإمام الغزالي العلوسي النيسابوري الفقيه الصوفي الشافعي الأشعري ولد بطوس، وهي بلدة من اعمال نيسابور في ذي القعدة عام 450 هـ الموافق ل 1058م. أنظر: **أبو حامد الغزالي (حياته وآراؤه و مصنفاته)**، تأليف محمد رضا، مكتبة الوفد بمصر، 1343هـ/1924م، ص 2.

[2]- المرزوقي علي الهادي، **مرجع سابق**، ص 14.

[3]- المرزوقي علي الهادي، المرجع السابق ، ص 15.

[4]- أمل بنت السلطان بن عبد الله موسى، **مرجع سابق**، ص 1748.

- بروز ظاهرة العنف بشكل واضح، و التي شكلت تهديدا داخليا خطيرا، استهدف الأمن و الاقتصاد.
- ممارسة الحياة على الطريقة الغربية، بشرورها و مفاسدها و انحرافاتها و رذائلها، و تقليد الغربيين في الجانب السلبي من حياتهم و الإنسلاخ عن ماضي المسلمين المشرف و فقدان الهوية الذاتية[1]

المطلب الثالث: موقف التيار المحافظ من حركة التغريب

منذ البدايات الأولى اتسرب المؤثرات الأوروبية والأفكار الغربية، و حتى تطورها إلى حركة و تيار يسري في أوصال الدولة العثمانية يؤثر في سياستها و مجتمعها ، كان هناك راي معارض تصدى لحركة التغريب و تفطن لخباياها، إنه التيار المحافظ الذي لم يكم موقفه من التغريب ليختلف عن موقفه من الإصلاح، فرغب كل ما هو قادم من أوروبا.

يمثل هذا التيار كل من تمسك بنظرته العدائية للغرب و تخوف من عواقب الإنفتاح عليه و ما سيجلبه ذلك من مضرة للدين و المجتمع الإسلامي، و هم كذلك من رفضوا الإقتباس النظم و الأساليب من أوروبا و إدخالها على مؤسسات الدولة منذ أن كان الإصلاح يقتصر على مؤسسة الجيش و حتى إمتد إلى باقي مؤسسات الدولة[2].

---

[1]– أمل بنت السلطان بن عبد الله موسى، **نفسه** ، ص1749.

[2]– خليصة داود، **المرجع السابق**، ص 133.

2.خليصة داود ، نفسه .ص133.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

أ. المؤسسة الدينية:

تكلفت المؤسسة الدينية منذ البدايات الأولى للانفتاح على أوروبا و انطلاق أولى الإصلاحات عناء الدفاع عن الدين و القيم الاجتماعية من رياح التغريب و التصدي للمؤثرات الأوروبية .

1- **العلماء:** كانت محاولات التحديث مرتبطة الى حد كبير بأوضاع العلماء و هي الفئة الكبيرة التي هيمنت على المؤسسات الدينية كأمور القضاء و التعليم بالإضافة الى أهميتها الكبيرة في شؤون السياسة و ان المتتبع لوضع علماء الدين في الدولة العثمانية و سبب تمتعهم بهذه المكانة سيتسنى له بالتأكيد فهم علاقتهم بالحداثة و التغريب، خاصة إذا علمان أن شيخ الإسلام وأعضاء الطبقة الدينية كانوا يحظون بمكانة روحية كبيرة لدى السلطات و عامة الناس على حد سواء[1].

كان العلماء من أكبر المتخوفين من عواقب التغريب و فتح باب الدولة على مصراعيه أما المؤثرات الأوروبية ،إذ كانوا على إدراك تام بالفساد و الإنحلال الذي سيلحق بالعثمانيين من جراء مخالطتهم للغرب المختلف عنهم في الدين و المبادئ و القيم ، و قد كان موقفهم من التغريب هو ذات الموقف من الإصلاح أو بل أن رفضهم للإصلاح الحديث على النمط الأوروبي، إنما كان بدافع تخوفهم مما سيصاحب ذلك من أمور لا يحمد عقباها، إذ كان إعتماد الدولة لأي إصلاح مرهون بمدى توافقه مع رأي شيخ الإسلام[2].

---

[1]- نفسه، 135.

[2]- أكرم كيدو، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية** ، ترجمة: هاشم الأيوبي، ط1، منشورات جورج برس،طرابلس، لبنان، 1992، ص ص 113-114.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

و لهذا أقام السلطان سليم الثالث معظم إصلاحاته العسكرية في المدينة الجديدة اسكودار التي شيدت خصيصا لهذا الغرض بعيدا عن الأعين، حيث كانت المؤسسات الدينية ترعى الأمور المستجد في الدولة التي من شأنها التأثير على المجتمع[1].

و عليه فإن فئة العلماء و منذ وقت مبكر تنبهت لآثار تبعات الغريب و أخذت على عاتقها التصدي لرواد الإصلاح على النهج الغربي، و الحاملين شعلة أوروبا رمز التقدم و الحداثة و حماية الناس من الإنجراف في مجراها، إلا أن هذا لم يكن الدافع الحقيقي لدى كافة العلماء العلماء فمنهم من كانت غايته في ذلك الحفاظ على مكانته ووظيفته الإدارية ، حارب هؤلاء الإصلاح و كل ماهو جديد و قادم من أوروبا و دعموا الإنكشارية في موقفهم الرافض للإصلاحات و عملوا على الفصل بين السلطات و قوته حتى لا تعود له سلطته القديمة.

و الواقع أن موقف العلماء لم يكن بالقوة الكافية للتصدي للتغريب فكان وقفهم الرافض يختصر بعض الفتاوى، و تحريض الإنكشارية و العامة للثورة على السلطان و حاشيته، و لم يعد يحسب لهم الحساب بعد 182حين تم القضاء على الإنكشارية[2].

2- الطرق الصوفية: كان التصوف ظاهرة إجتماعية و ثقافة راسخة في المجتمع العثماني على مر تاريخه و قد شهد انتشارا العديد من طرق الصوفية على ربوعه، أهمها هما الطريقتين الملوية[3] و البكتاشية[1] بالإضافة الى طرق أخرى كالرفاعية، القدرية،

---

[1]- خليفة داود ، **المرجع السابق**، 136..

[2]- خليفة داود، **المرجع السابق**، ص 140.

[3]- الطريقة المولوية: هي الطريقة التي تنسب الى مولانا جلال الدين الرومي المولود في بلخ(604هـ/1207م) وأنشأ طريقة التي ذاع صيتها بعد وفاته عام(672هـ/1273م)، على يد السلطان ولد، حيث نظم الطريقة تنظيما جيدا، وقد انتشرت المولوية في الأناضول و أوروبا العثمانية و خاصة في المدن الكبيرة ، ولقيت دعما ماديا و معنويا من الدولة، فحافظ المولوين على كيانهم و نفوذهم و كونوا في مقابل الطريقة البكتاشية و اتباعها الانكشارية. أنظر: سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 75،76.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

الملاتية، و نأخذ بعين الإعتبار أهم طريقتين المولوية و البكتاشية ، فأما الأولى فتعد الأكثر شعبية في أوساط الفلاحين بالأناضول و كانت الرفيق الروي للإنكشارية على مر تاريخها و اتحدت معها في التصدي للإصلاحات الحدثية، و الانفتاح على الحضارة الأوروبية، وكانت نهايتها كما تم القضاء على الإنكشارية سنة 1826م.[2]

و أما المولوية و هي الطريقة التي لطالما حظيت بولاء المثقفين و جمع كبير من أعضاء المؤسسة الدينية، فكانت تسير على جانب الإصلاحات الحديثة، كما تمتعت بالرعاية من سليم الثالث، و تحققت لها مرتبة عالية في المجتمع و أصبحت الطريقة الأكثر قوة في الحياة السياسية، وخلال عهد محمود الثاني تولى بعض أتباعها مناصب في الحكومة، فكان محمد سعيد ثالث مستشار للسلطات لعدة سنوات و في أواخر عهده كان احد رجال حاشيته و المقربين له من المولوين و هو عبد البي ، كما ،أن مجلس الأحكام الذي أسس عام 1838م كان يضم أحد المولوين و هو احمد شادق زوار افندي[3].

و رغم كل المجهودات التي بذلها التيار المحافظ، إلا أنه وقع فعلا ما كان يخشاه إذ تغلغلت المؤثرات الأوروبية و الأفكار الغربية عجز عن التصدي لها و التحكم في منافذها، إذ أصبحت حركة و تيار يفرق وحدة المجتمع العثماني الذي لم يكن يعرف

---

[1]– البكتاشية: إحدى الطرق الصوفية التي نشأت في القرن 13، و ترجع نسبتها الى الشيخ حاجي بكتاش (1271/1208م)، كما ظهرت البكتاشية كوريث لمجمل الطرق الصوفية الوافدة و المنتشرة على طول طرق التجارة، و مناطق الكثافة السكانية التركمانية. أنظر: هدى درويش، **المنهج الصوفي للطريقة البكتاشية و تأثيره على السلطة الحاكمة في تركيا**، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، نوفمبر 2001، ص 6؛ ممدوح غالب أحمد بري، **تاريخ التصوف في الدولة العثمانية الطريقة البكتاشية نموذجا**، ط1، 2019، ص 21.

[2]– عبد العزيز شناوي، **المرجع السابق**، ص ص 552–553.

[3]– خليصة داود، **المرجع السابق**، ص 142.

التفريق بين العرق و الجنس و الإقليم و الدين فأصبح مبعثرا بين شعارات المصلحين و هتافات المثقفين.[1]

ب. المؤسسة العسكرية: تشكل الإنكشارية طرفا رئيسيا من التيار المحافظ أيدوا العلماء في رفضهم للإصلاح و التصدي للتغريب منذ بدايته في أوائل القرن 2،18 بحيث انتهت إصلاحات احمد الثالث[2] بثورة استهدفت شخصيات الإصلاح في مقدمتها الصدر الأعظم إبراهيم دامادباشا[3].

و أطاحت بسلطان عام 1143هـ/1730م[4]، وسط سخط عارم من الإصلاحات الحديثة و ما صاحبها من اتجاه البلاط نحو أنماط الحياة الغربية[5].

1-مع السلطان سليم الثالث:

ان السلطان سليم الثالث الذي قام بإصلاحات واسعة النقاط، لم يكن مصيره ليختلف عن سابقيه و هو الذي أسس فرقا عسكرية جديدة في اسكودار بعيدا عن معقل الإنكشارية ، عن أنتهى عهده بثورة قادها الإنكشارية بتزكية من الشيخ عطاالله و محمد منيب و قاضي إسطنبول مراد زاده، و العديد من الشخصيات الدينية التي أشعلت نار الثورة تعبيرا عن

---

[1]- خليصة داود، **المرجع السابق**، ص 142.

[2]- هو ابن السلطان الغازي محمد الرابع، ولد سنة 1083هـ/ 1673م، وعند تعيينه وزع أموالا طائلة على الإنكشارية و سلم لهم في قتل المفتي فيض الله افندي لمقاومته لهم في أعمالهم، عزل في 6 رجب1115هـ.أنظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص 209.

[3]-هو أول مسؤول يعترف بأهمية التعرف على أوروبا و تولى الصدارة العظمى في عهد السلطان أحمد الثالث.أنظر: علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع و النشر الإسلامية، à120، ص ص 311-312.

[4]- علي حسون، **تاريخ الدولة العثمانية و علاقاتها الخارجية** ، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق، 1994، ص 143.

[5]- خليفة داود، المرجع السابق، ص 133.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

سخطها على النظام، وفيها تم خلعه[1]، و تعين ابن عمه مصطفى الرابع بدله ، و لكن هذا الأخير لم يدم جلوسه على العرش العثماني سوى مدة قصيرة حينما قام ألبير قدار بالإنتقام لسليم الثالث بسجن مصطفى الرابع[2]، و إعلام محمود الثاني سلطانا بدله عام 1808م، و لم يكن أحد ليتصور أن النهاية التامة لمؤسسة الإنكشارية سيتم على يده بعد عدة سنوات قضاها في ترتيب الأمور و تحين الفرصة المناسبة للقضاء عليهم.

تكاثفت الجهود الإنكشارية و العلماء للإطاحة بسليم الثالث و إلقاء إصلاحاته التي قضى طيلة عهده يعمل جاهدا لإنجاحها على أوسع نطاق، فقاموا باستصدار فتوى توجب الخروج عن السلطان سليم بدعوى معارضة تنظيماته لمبادئ القرآن الكريم[3].

2- السلطان محمود الثاني: تنبه السلطان محمود الثاني منذ تقلده العرش الى خطر الإنكشارية ، معتبرا بما حل لأسلافه الذين حاولوا إصلاح مؤسسة الجيش، فحاول تهدئة الأوضاع و كسبهم إلى جانبه و تمويههم عن عزفه على التدخل في شؤونهم، فاجل إصلاحاته إلى حين[4]، و قد كان للتحديات الخارجية للدولة العثمانية من جهة و النجاح الذي حققته تجربة محمد علي باشا في مصر من جهة أخرى، ان قوّت من عزيمته لإصلاح جيشه و تحدى الإنكشارية[5].

قرر السلطان إصلاح مؤسسة الجيش ، فعرض ذلك على الإنكشارية، و لكنهم رفضوا الإنصياع لأوامره حينما عزم على مواجهتهم عسكريا بعد أن استصدر فتوى من

---

[1]- خليفة داود، المرجع السابق، ص 133.

[2]-هو إبن السلطان عبد الحميد الأول، المولود سنة 1193هـ/ 1779م. أنظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص 280.

[3]- خليفة داود، **المرجع السابق**، ص 134.

[4]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، **أصول التاريخ العثماني**، ط1، دار الشروق،1982، ص 187.

[5]- عبد العزيز الشناوي، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، ج1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1980، ص 420-543.

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها

شيخ الإسلام تقضي بوجوب تنفيذ التعديلات الجديدة فقضى عليهم عند آخر تمرد لهم في 16 جويلية 1826م[1]، و حلت محلها قوات النظام الجديد القائمة على النمط الأوروبي التي تعرف باسم" عساكر منصوري محمدي" أي عساكر المنصورة المحمدية و على ما يذكر المؤرخ عبد العزيز الشناوي[2] أن السلطات اتخذ اسما ذو إيحاء ديني لجيشه حتى يتفادى أي ردود فعل من العلماء و المحافظين على إلقائه للإنكشارية[3].

[1]– عبد العزيز شناوي، المرجع السابق، ص 545– 551.

[2]– عبد العزيز الشناوي: هو الشيخ عبد العزيز الثعالبي، من ابرز عماء تونس الأفذاذ الذين قاوموا الإستعمار و ناضلوا في سبيل إدخال تونس دور الحداثة ، ولد في 1874و توفي عام 1944. أنظر: حوادسي مريم، **عبد العزيز الثعالي سيرته و نشاطه السياسي في تونس و المشرق(1874–1944)** جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية،2018، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ص 2.

[3]– عبد العزيز الشناوي، **المرجع السابق**، ص 552.

خاتمة

خاتمة:

بعد محاولة معالجتنا لموضوع حركة التغريب في الدولة العثمانية خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات، يمكن إجمالها في الآتي:

- أن الدولة العثمانية التي انتهجت سياسة الانفتاح على أوروبا منذ مطلع القرن الثامن عشر راحت تندفع نحو الغرب بشكل متهور في كثير من الأحيان، وما أن تعرف العثمانيون على أوروبا حتى أعجبوا بها وبحضارتها فعزفوا عن الطريق المنشود، وراحوا يقلدون حياة الترف والبزخ.

- كان لحركة التغريب تأثير كبير على الحياة الفكرية والثقافية للعثمانيين، ولعل أول ما مسه التأثير الغربي في هذا المجال هو اللغة، ولأن اللغة الفرنسية كانت لغة العالم والتعامل في سائر أوروبا انتقلت وبنفس المكانة والأهمية إلى الدولة العثمانية، بحيث كان يعتبرها العثمانيون مفتاحا للتعرف على حضارة أوروبا وعلومها، كما أن إتقانها يعد رمز للتقدم والتحضر فعكفوا على تعلمها.

- كما تأثر العثمانيون بالأوروبيين في استعمال الطباعة والصحافة على المستوى الرسمي،

فحزمت الطباعة بشكل كبير حركة التغريب من خلال طبع الكتابات والمؤلفات الأوروبية ونشرها في الأوساط العثمانية، كما ساعدت الصحافة في نشر الأفكار الأوروبية والترويج لها، وهكذا مست المؤثرات الأوروبية مختلف الجوانب الحياتية للعثمانيين.

- لم يكن التغريب يسري هكذا دونما أية معارضة، بل كان هناك تيار محافظ أعلن رفضه منذ وقت مبكر لاتجاه الدولة العثمانية نحو الغرب واستيراد حضارته، وقد تزعم هذا التيار العلماء بشكل أساسي، ورغم جهودهم للتصدي لحركة التغريب والإصلاحات الحديثة عامة إلا أنه لم يستطع الصمود طويلا، وسرعان ما انجرف هو الآخر نحو

التغريب وتقبله، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على ضعفه وعجزه على المواجهة، الأمر الذي ولد ازدواجية في المجتمع العثماني الذي أصبح بين خيارين محافظ ومجدد.

- وهكذا انتشرت الأفكار والمؤثرات الأوروبية داخل كافة فئات المجتمع وأصبح الكثير من تصرفاتهم وسلوكياتهم وأنماط عيشهم غربيا، وعجزت الدولة في التحكم في تلك الحركة التغريبية، وفي روادها الذين كانوا يبسطوا نفوذهم على فئات واسعة من المجتمع العثماني، لتصبح الدولة العثمانية أشبه بدولة أوروبية.

- والأكيد أن حركة التغريب قد تحكمت فيها العديد من الظروف والعوامل الداخلية والخارجية ووجهت مسارها فتحددت بذلك نتائجها، التي تنصب في مجملها في تفكيك الدولة العثمانية، وتشتيت العالم الإسلامي ككل الذي جزء كبير منه ينطوي تحت رايتها، بعدها استغل أعداؤها هذه الظروف والعوامل لخدمة مصالحها وتحقيق مآربهم، في وقت كان فيه العثمانيون في غفلة من أمرهم.

قائمة المصادر

قائمة المصادر:

1- كولن صالح سلاطين الدولة العثمانية، تج منى جمال الدين، ط 1، دار النيل، جمهورية مصر العربية، 1435هـ، 2014م.

2- حرب محمد، المثقفون والسلطة، تج، مصطفى عاشور.دون ط.

3- الفيروز الأبادي مجد الدين، قاموس المحيط، تج، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، مجلد واحد طبع سنة 1429هـ، 2008م، دار الحديث القاهرة، 1101، 1200.

4- ابن منظور، لسان العرب، تج، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط1، دار المعارف 1119 كورنيش النيل القاهرة، ح، م، ع، ج 5، 32003، 4218.

5- ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، تج، عبد الله محمد الدرويش،دار يعرب دمشق، ط01، 1425هـ، 2004م.

6- سولت جيرمي ، تفتيت الشرق الأوسط، تج، تر نبيل صبحي الطويل، ط 01، دار النفائس مثقف سوريا، 1425هـ/2011م.

7- أوزوتا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، تر، عدنان محمود سليمان، ج2، ط2، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا-اسطنبول، 1990م.

8- منشران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، تح:بشير السباعي، ج1، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993م.

9- سبنسر هربرت، موسوعة ستانفود للفلسفة، تح، حسام جاسم، محمد الرشودي، سيرين الحاج حسين دون ط.

10- أوترام أودريند، التنوير، تر، ماجد موريس إبراهيم طبعة 1429هـ، 2008م، دار الفرابي.

11- سينسر هربرت، موسوعة ستانفور للفلسفة، تر: زينب الحسامي، محمد الرشودي، الاستعمار، الحكمة دون ط.

12- الفرادهي الخليل بن أحمد، معجم العين (مادة الطور)، تج، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 01، 2003م، ج3.

13- مورزاسيرقي قره، الإتحاد السوفيتي من النشوء إلى السقوط، تر، د.شوكت يوسف، دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب،دون ط 2018م.

14- كيدو أكرم، مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، تر: هاشم الأيوبي، ط1، منشورات جورس برس، طرابلس، لبنان، 1992م.

15- الملائكة احسان .توفيق فكرت شاعر الحرية والتجديد (1)، رواية للكاتب الياباني: كويرابي، تح، يوسف حسين، المرأة في الرحال، دار الآداب.

قائمة المراجع:

16- البستاني بطرس، محيط المحيط، قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان بيروت، لبنان، 1994.دون ط2008.

17- حسين إبراهيم، سلاطين الدولة العثمانية، عوامل نهوض وأسباب السقوط، ط 1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014م.

18- الحداري علي بن يحي، صفحات مهمة من حياة السيد قطب.1423/12/4هـ.

19- صايان سهيل، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية دون ط 2019.

20- عواجي غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية جده طبعة أولى،1427هـ، 2006م.

21- لواء أحمد الوهاب، التغريب طوفان من الغرب دون ط2015.

22- صفوت محمد مصطفى، السلطان محمد الفاتح، فاتح قسنطينة، دار هنداوي،عام 2020م.

23- حاسم عبد الله العلي، مقاومة التغريب عند الدوسري في تفسيره صفوة الآثار والمفاهيم.

24- العقاد عباس محمود، الصهيونية العالمية، دار مؤسسة هنداوي، 2012/08/26م.

25- الشيخ فضيلة سليمان بن الناصر الطيار، سيرة العلامة عبد الرحمن محمد الدوسري، دار الأثير، طبعة أولى، 1435هـ - 2014م.

26- سيد سليمان عبد الرحمن، منهاج البحث،دون ط دار عالم الكتب، 1485

27- رضا محمد، أبو حامد الغزالي، (حياته آرائه، صفاته) مكتبة الوفد بمصر سنة 1343هـ - 1924م.

28- الصلابي علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط 01، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001م.

29- حسون علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، 1994م.

30- مصطفى أحمد عبد الرحيم، أصول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق، 1982م.

31- الشناوي عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية منقرى عليها، ج1، مكتبة الإنجليز المصرية، القاهرة، 1980م.

32- ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت (د- ت- ط)، ج 04.

33- بري ممدوح غالب أحمد، تاريخ التصوف في الدولة العثمانية الطريقة البكتاشية نموذجا، طبعة أولى، 2019م.

34- مير ساجد، المسيحية (النصرانية)،د ط دار الإسلام بالرياض.

35- د.قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية.د ت ط 1970.

36- الدوسري سعود عبد العزيز، التغريب في العالم الإسلامي مخططاته وآثاره وكيفية مواجهته دعويا.مجلد 16 عدد32 .2011

37- د. منقذ بن محمود النقاد، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية د ط ت.

38- أبو الحسن علي الندوي، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، دار التعلم، كويت، الطبعة الرابعة.

39- فريد محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية د ط ت.

40- الجندي أنور، أهداف التغريب في العالم الإسلامي د ط ت.

41- الجندي أنور، معلمة الإسلام، الجزء الثاني، دار الصحوة، القاهرة، د ط ت 1411هـ، 1991م .

الرسائل العلمية:

42- فردوس بنت حافظ محمد جمال الدين، دور السفراء العثمانيين والفرنسيين في حركة التغريب (1788-1909).جامعة ام القرى 2013 2014رسالة دكتوراه

43- داود خليصة ، حركة التغريب في الدولة العثمانية ما بين السلطانين سليم الثالث ومحمود الثاني، 2015م، 2016م، أطروحة لنسل شهادة الماجستير.

44- خلفة عبد الرحمن، الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ نشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م)،جامعة عنتوري قسنطينة 2007 2008 أطروحة لنيل شهادة الماجستير.

45- سعيدي فهيمة، السياسة الداخلية والخارجية للملك الفرنسي لويس التاسع (1226-1270م) جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله 2019 2020، أطروحة لنيل شهادة الماجستير.

46- صالح حمد حسن الأشرف، الاستشراف مفهومه وآثاره، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أطروحة لنيل شهادة ماجستير.

47- فرحان يوسف سامي، ظهور المعارضة وبدايات الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها على المشرق العربي، جامعة الأنبار، كلية التربية للبنات 2020 2021، أطروحة لنيل شهادة الماجستير.

48- حوادسي ياسمين، صغير حفصاء السياسة الاستعمارية بالجزائر على عهد نابليون الثالث 1852-1870،جامعة ام بواقي 2020 2021 أطروحة لنيل شهادة ماجستير.

49- محبوب قمر، الحركة الماسونية في مصر 1798-1964، جامعة محمد خيضر بسكرة 2018 2019أطروحة لنيل شهادة ماجستير

50- جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني بن العمالة والإخلاص (1822م-1884م)، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس 2017 2018رسالة دكتوراه

51- ضحوة غنية، السياسة الداخلية الإيرانية في عهد محمد رضا بهلوي 1941-1979،جامعة محمد خيضر بسكرة 2017 2018 أطروحةلنيل شهادة ماجستير.

52- بن عبد الوهاب حنين، إيمان زرواق، الإنكشارية ودورها سياسي وعسكري،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2021 2022 أطروحة لنيل شهادة الماجستير.

53- البركي هاشم بن فاطر عبد الرحمن ، الدور التغريبي لبطرس البستاني في دائرة المعارف العربية جامعة أم القرى2010 2011، أطروحة لنيل شهادة الماجستير.

54- علوش فايزة، مصطفى كمال أتاثورك وموقفه من الخلافة العثمانية 1881-1958،جامعة محمد خيضر بسكرة 2014 2015 أطروحة لنيل شهادة الماجستير.

55- شودار فاطمة زهراء، التغريب عند الشكلانيين بين النظرية والتطبيق رواية القرب الأول بعد بياترين لاكسين معلوق، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014 2015أطروحة لنيل شهادة ماجستير

56- بغزو صليحة ، الامتيازات الأوروبية في المنطقة العربية سكة حديد برلين بغداد نموذجا، 1871-1914، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية سنة 2018، 2019، أطروحة لنيل شهادة ماجستير.

57- زوبيري وداد، حملة نابليون بونابرت على مصر 1798-1801م، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014م، 2015م، أطروحة لنيل شهادة ماجستير.

58- شراك رجاء، تمردات الانكشارية وأثرها على الدولة العثمانية، (1618-1826م)، جامعة 08 ماي 1945 – (1435-1437هـ/2015م، 2016م)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير.

59- لعساس آسيا، العولمة في المفهوم والمظاهر والآثار، أطروحة لنيل شهادة الماجستير.

60- بعيو غانية : التنظيمات العثمانية وآثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا، 1839-1876م،2013 2014 أطروحة لنيل شهادة ماجستير.

المقالات:

61- عبد العزيز د.نسيبة ، الحاج علاوي، البحار العثماني محي الدين بري ريس حياته وجهاده البحري، 1465-1554، مجلة التربية، جامعة الموصل، مجلد (16)، عدد (5)سنة 2009م.

62- زاوي أحمد، مياد رشيد، المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، مجلد (01)، عدد (02)، أكتوبر 2020م.

63- رمضان حميدة، محمد أبو علي، رؤية المستشرف هاملتون جب لمعوقات الوحدة الإسلامية من خلال كتاب وجهة الإسلام عدد (33)، 2020م، 2011م، المجلد الأول.

64- المرزوقي علي الهادي، الغزو الثقافي الغربي (أسبابه ومخاطره، نتائجه)، مجلة كليات التربية، عدد (12)، نوفمبر 2018م، جامعة المفتوحة ليبيا.

65- شاكر عالم شوق، السيد أبو الندوي حياته وإسهاماته العلمية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستار، العدد العشرون، 2013م.

66- الجوادي م.ر. خيري شيت شكر ، مشاورة أهل الذمة، دراسة تاريخية فهمية عامة، مجلد (11)، العدد (1)2011م.

67- درويش هدى، المنهج الصوفي للطريقة البكتاشية وتأثيره على السلطة الحاكمة في تركيا، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق نوفمبر 2001م.

68- الجوسري عوض راشد عوض ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة القاجارية، جامعة الكويت، مجلة الدراسات لعربية، جامعة مينا.

69- الشيخ الاصفى محمد مهدي ، رواد التغريب من المفكرين والكتاب، مجلة المنهاج، الجسور الثلاث، العدد (03)، 1996.

70- الهياجية إيمان عبد الرحمن ، الصدر الأعظم إبراهيم باشا، دراسة في دوره السياسي (898هـ/1492م – 942هـ/1535م)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (42)، العدد (2)، 2015م.

71- الحاج علاوي نسيبة عبد العزيز دور آل كوبرولو في إصلاح أوضاع الدولة العثمانية (1656-1702م)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (06)، عدد (02).

72- المالكي د.فهد بن عتيق . وسائل تنشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن 8هـ/14 حتى مطلع القرن 14هـ/20م، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد (71)، الجزء الثاني.

73- أحمد سعدي سارة كاظم، والدراسات الثقافية، السنة العشرون، العدد الثاني، الخريف والشتاء، 1438هـ.

74- مصباح بلق د.عفاف ، التصوف الإسلامي (مفهومه، نشأته، وتطوره، مصادره)، جامعة الزاوية كلية الشريعة والقادة والعجلات، العدد (84)، يونيو 2019م.

75- الراوي أحمد هاشم ، التغريب اللغوي في القرآن الكريم، مجلة كلية الأدب، جامعة البوة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، 1426هـ2005/6م.

76- البرماري نادية عبد الغني أسس المنهج التبشيري ودعائمه عند ريمون لول دراسة نقدية، كلية الآداب جامعة المثوقية العدد 27 المجلد 2014.

77- حسن زعتر حزيم، ارتقاء نابليون بونابرت للسلطة في فرنسا (1769-1799)، مجلة كلية الآداب العدد (98).

78- حميد صالح عبد الجبار ، التغريب ودور العقيدة الإسلامية في مواجهته، م9، ع 35، مجلة جامعة الآتيار للعلوم الإسلامية، كلية التربية2018م.

79- الجيلاني هاشم ، التغريب بما هو الوجه الآخر للهيمنة الغربية حقبة الخلافة العثمانية، نموذجا.

80- بنت سليمان بن عبد الله موسى امل ، وسائل الغزو الفكري على المرأة المسلمة ودورها في مواجهتها التغريب نموذجا، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة مانيسا.

81- العمر ناصر ، فتياتنا بين الغرب والعفاف.28فيفري2011.

82- امعضشـــو فريـــد محمد ، التغريـــب مفهومـــا وواقعـــا، المنهـــاج 1، ع (64)، 1433هـ/2002م.

83- الصـادق هـلال محمد هـلال ، أثـر الغـزو الفكـري علـى الأسـرة المسـلمة وكيفيـة مقاومته.جامعة الازهر .1421هـ-2000م.

84- الشيباني عمر التومي ، التغريب والغزو الصهيوني، مجلة الثقافة العربية ليبيا، ع (10)1982.

الفهـــرس

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة: .....أ

المبحث الأول: ظاهرة التغريب في العالم الإسلامي 8

المطلب الأول: تعريف التغريب الفكري لغة و اصطلاحا 8

01: لغة 8

02: إصطلاحا: 10

المطلب الثاني: ظهور الظاهرة التغريبية 14

1_ في العالم الإسلامي:..... 14

أولا: التبشير 15

ثانيا: الإستشراق 16

2- ظهور التغريب في الدولة العثمانية: 17

المبحث الثاني: التغريب في الدولة العثمانية من عهد التنظيمات الى العهد الحميدي . 25

المطلب الأول: أسباب و عوامل قيام حركة التغريب..... 25

1- حصار الدولة:..... 26

2- السفراء:..... 28

3- النخب و المثقفون: 30

4- التيارات و الأحزاب:..... 31

المطلب الثالث: أهم دعاة حركة التغريب 38

المبحث الثالث: آثار و انعكاسات حركة التغريب و موقف التيار المحافظ منها..... 43

المطلب الأول: أهداف ووسائل التغريب 43

مطلب 02: آثار و نتائج حركة التغريب على الدولة العثمانية 52

المطلب الثالث: موقف التيار المحافظ من حركة التغريب..... 55

خاتمة 63

قائمة المصادر: 66

الفهرس 76

ملخص:

عنوان المذكرة: المفكرون العثمانيون والتغريب من عهد التنظيمات إلى العهد الحميدي(1839م-1909م)

إن حركة التغريب حركة فكرية ظهرت في الدولة العثمانية وفي المجتمع العثماني ،أفرزت جملة من الآثار والإنعكاسات على مختلف الأصعدة ،كما أن تأثيرها الكبير والواسع على العثمانيين وتغلغلها في أدق تفاصيل الحياة العثمانية ،كما أنه ولما كان التغريب يزداد تكريسه وتعمقه في الدولة العثمانية أكثر فأكثر بتقادم الزمن كانت آثاره وانعكاساته هي الأخرى عميقة بشكل كان يزداد أكثر فأكثر مع مرور الزمن .

summary:

The title of the memorandum: The Ottoman Intellectuals and Westernization from the Tanzimat era to the Hamidi era (1839AD-1909AD(

The Westernization movement was an intellectual movement that appeared in the Ottoman Empire and in the Ottoman society. It produced a number of effects and repercussions on various levels, and its great and wide influence on the Ottomans and its penetration into the smallest details of Ottoman life, just as Westernization was increasingly devoted and deepened in the Ottoman Empire more and more with age. Time, its effects and repercussions were also profound in a way that was increasing more and more with the passage of time.